جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

العالم الأندلسي عبد الملك بن حبيب القرطبي

(174 – 238 هـ/ 790 – 853 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث

من إعداد الطالبين:

– حسين بيه

– السعيد منيعي

الأستاذ المشرف :

– حميد زيدور

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	أ/ سليم الحاج ساعد	رئيسا	جامعة حمه لخضر بالوادي
02	أ/ حميد زيدور	مشرفا ومقررا	جامعة حمه لخضر بالوادي
03	أ/ واعظ نويوه	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر بالوادي

السنة الجامعية: 1438– 1439 هـ /2017 – 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

« ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد » صدق الله العظيم

سورة لقمان الاية 12

شكـر وعـرفـان

ومن لا يشكر العبد لا يشكر الله ومن لا يعترف بأفضال الناس يكون ناكرًا للجميل فالحمد لله الذي هدانا فأوقد فينا شعلة العلم وزرع في أنفسنا حب الاجتهاد والنجاح

واعترافًا منا بكل ما قدمه إلينا أستاذنا الفاضل " زيدور حميد " بفائق عبارات الاحترام والتقدير والشكر الجزيل على صبره معنا وقوفه إلى جانبنا وعلى تحفيزه لنا على مواصلة درب العلم ودعمه لنا في كل خطوة كنا نخطوها صوب تحقيق النجاح فتمنياتنا أن نكون عند حسن ظنه

وفي هذا المقام لا يمكننا أن ننسى أساتذة قسم التاريخ والتقدم لهم بتشكراتنا الخالصة على كل ما بذلوه خلال مشوارنا الجامعي ولم يبخلوا علينا بأي معلومة ونشكرهم على مساعدتهم لنا

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

لإنجاز هذا العمل المتواضع

وشـكـــــــراً

الإهــداء

إلى من لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

تذبل الورود وتزهر وتختفي الشمس وتظهر ولا تفنى العزيزة الغالية التي غمرتني بحنانها وزودتني بعطفها و كرست لي كل وقتها وجهدها ورافقتني خطوة بخطوة إلى أن أتممت مشواري الدراسي وكانت خير قدوة لي أمي الغالية

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل أسمه بكل افتخار والدي العزيز أطلب من الله أن يمد في عمره

إلى النجوم الزاهرة رياحين حياتي إخوتي وكافة الأهل والأقارب

إلى أساتذتي الفضلاء الذين تابعونا في دراستنا ولم يبخلوا علينا توجيهاتهم ونصائحهم وإرشاداتهم طيلة فترة الدراسة التي بفضلها ننجز بحثنا وفق أسس علمية

إلى كافة الأصدقاء الذين حفظهم القلب ولم ينطق بهم اللسان

إلى من تقاسمت معه عناء العمل.

السعيد

الإهـــداء

بادئا ذي بدء نحمد الله ونشكره على فضله وامتنانه علينا أن يسر وسهل لنا اكتساب العلم وبعونه تم انجاز هذا العمل حتى يرى النور

والصلاة والسلام على معلم البشرية الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

نثرت أوراقي فأخذت شتاتها لأضمنها بكلمات إهداء ومحبة فوجدت أمام ناظري وفي مخيلتي أناس أفاضل يعجز اللسان عن بيان فضلهم خلال تحصيلي العلمي

إلى التي أحيا بها وسكنت قلبي همساتها إلى الحنان ورمز الأمان أمي الغالية الحنون رعاها الله وحماها و أطال في عمرها والى روح والدي تغمده الله برحمته الواسعة

الى إخوتي وأخواتي

إلى من يجمعني بها المودة والرحمة زوجتي الكريمة وأبنائي

إلى أساتذتي الفضلاء الذين تابعونا في دراستنا ولم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم وإرشاداتهم طيلة فترة الدراسة التي بفضلها ننجز بحثنا وفق أسس علمية

إلى كل طلبة شعبة التاريخ وخاصة تاريخ وسيط وحديث دفعة 2018

وإلى كافة الأصدقاء

إلى من سال دمه من أجل الوطن الحبيب لنحيا عليها في أمن وسلام

حسين

قائمة المختصرات

ت: توفي

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تق: تقديم

ج: جزء

د ب ط: دون بلد طبع

د د ط: دون دار طبع

د س ط: دون سنة طبع

ر ت: رتبه

ص: صفحة

ص ص: صفحات

ط: طبعة

ع: العدد

م: ميلادي

هـ: هجري

مقدمة

شـهدت بـلاد الأنـدلس تطـوراً كبيـراً ونهضـة شـاملة علـى كافـة المسـتويات فـي ظـل حكـم العرب المسلمين لها، فقد اهتم الأمراء بتنشيط الصناعة و التجارة ، وعملوا على تنظيم جيش قوي وأسطول بحري كبير للدفاع عن البلاد. ولا يخفى على أحد أن الحركة العلمية في بلاد الأندلس قد بدأت منذ استقرار المسلمين على أرضها ، وكانت أهم ملامح هذه الحركة تشجيع الحكام والأمراء على التعليم وبناء المدارس و المكتبات ، وكان بعض الحكام يدفعون الأموال الطائلة لشراء الكتب ، وتشجيع الحركة العلمية التي قامت على أسس إسلامية ومنهج تجريبي في العلوم.

قدمت الأندلس نهضة شاملة في العلوم النظرية والعملية، في الوقت الذى كانت فيه أوروبا تتخبط في ظلام الجهل و التخلف، إلى أن بدأ انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوروبا شيئًا فشيئًا من خلال الترجمة، ووقف خلف كل هذه الإنجازات المئات من أعلام المسلمين بالأندلس بكافة المجالات.

ومن بين هؤلاء العلماء، نجد عبد الملك بن حبيب القرطبي (174-238هـ/ 790- 853م) الـذي بلـغ مرتبـة رفيعـة فـي مختلـف مجـالات العلـوم ، مـن بينهـا الفقـه ، والتـاريخ ، والطـب ، والأنساب... وغيرها، جسدها في تصنيفات علمية بديعة يدونها و يشهد له عليها التاريخ .

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية هذا البحث الذي أردنا من خلاله دراسة شخصية عبد الملك بن حبيب ودوره في تنشيط الحركة العلمية في الأندلس ، حول تساؤل رئيسي وهو:

من هو عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي الأندلسي؟

وتطلب الإجابة على هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الجزئية أبرزها :

- كيف نشأ وترعرع عبد الملك ابن حبيب ؟ و ماهي الأوضاع التي عاش فيها ؟
- ماهي أهم رحلاته ؟
- من هم أبرز شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم ؟ ومن هم أبرز تلاميذه ؟
- ما هي أهم مصنفاته ومساهماته العلمية ؟

أسباب اختيار الموضوع :

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ، فانطلاقا من عدة اعتبارات نذكر منها:

- الرغبة في التعرف على شخصية العلامة عبد الملك بن حبيب
- الوقوف عند أهم مؤلفات عبد الملك بن حبيب وما تمثله من قيمة علمية
- تسليط الضوء على مكانة عبد الملك بن حبيب من خلال نشاطاته وإسهاماته العلمية

المنهج المتبع :

ولقد استعنا في دراستنا بجملة مناهج منها :

المنهج التاريخي: ولقد اعتمدنا عليه لعرض الأحداث والوقائع وتقصي الحقائق التاريخية وللتحكم في جميع الجوانب حسب ما تستدعيه طبيعة الموضوع.

المنهج الوصفي : لوصف بعض الكتب التي ألفها.

المنهج التحليلي :استعنا به في بعض مراحل البحث، عندما تطلب منا التحليل.

عرض خطة البحث :

ولإنجاز هذا العمل جاءت عناصر المذكرة كالآتي :مقدمة و مدخل وثلاث فصول وخاتمة.

أول: المقدمة وتحتوي على تمهيد شامل للموضوع وأهميته وطرح الإشكالية ثم أسباب اختيارنا له ، موضحين المناهج المتبعة في هذا العمل ثم عرض الخطة المعتمدة وكذا ذكر بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ، وفي الأخير الصعوبات التي واجهتنا ، ثم تمهيدي تحت عنوان " البيئة التي عاش فيها عبد الملك بن حبيب القرطبي " وفيه تطرقنا لأهم الأحداث التاريخية التي عاصرت حياة عبد الملك بن حبيب، من الناحية السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية.

أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان " ترجمة عبد الملك بن حبيب " فتطرقنا فيه إلى أربعة عناصر، الأول اشتمل على اسمه ونسبه وكنيته، والثاني على مولده ونشأته، أما العنصر الثالث على صفاته، وفي الأخير تطرقنا إلى وفاته.

وفي الفصل الثاني حاولنا فيه أن نجمع أهم نقاط الحياة العلمية لعبد الملك بن حبيب، فتطرقنا في العنصر الأول إلى رحلاته التي قام بها خاصة إلى المشرق، والثاني لشيوخه وتلاميذه، الذين قدمنا لبعضهم ترجمة لهم، وأخيرا مذهبه الفقهي والعقائدي .

وفي الفصل الثالث تناولنا فيه، مصنفاته العلمية والتي رتبناها على حسب العلوم، أولا في الحديث ثانيا في الفقه وثالثا في العلوم الأخرى، ثم لأقوال العلماء فيه من مدح وقدح .

و في الأخير خاتمة تتضمن مجموعة من الاستنتاجات في شكل حويصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها بعد إتمام مضمون موضوعنا هذا، واتبعناها بالملاحق والتي اقتبسناها من مختلف المصادر والمراجع والبعض منها استنتجناها بعد الدراسة الكاملة للبحث منها فهارس الاعلام والأماكن .

عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة: اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع نورد أهمها:

أولا: المصادر

– كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض، وتاريخ علماء الأندلس لإبن الفرضي والذي اعتمدنا عليهما، وبخاصة في جانب التعريف بفقهاء وعلماء ومشاهير الشيوخ الذي تفقه ودرس على أيديهم وأخذا عنهم.

– وكتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني، واستفدنا منه في معرفة مؤلفاته العلمية، وأوضاع الأندلس خلال عصر الإمارة، أما بالنسبة للمصادر الجغرافية فقد اعتمدنا على معجم البلدان لياقوت الحموي.

ثانيا: المراجع

كتاب دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان، وكتاب الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة لإبراهيم بيوض، وهي من الكتب التي أرخت للحياة العامة للأندلس في ظل الحكم الاسلامي، وكتاب نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس لعبد الواحد

ذنون طـه وهو كتـاب مهم عن تـاريخ التدوين فـي الأنـدلس اقتبس فيـه المؤلـف مـن المصـادر التاريخية، وقد ساعدنا في حصر وتحديد مؤلفاته .

الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث:

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات خلال انجازنا لهذا الموضوع من بينها :

ـ قلـة المراجـع المتخصصـة فـي ترجمـة شخصـية عبـد الملـك بـن حبيـب مقارنـة بالمصـادر التـي سلطت الضوء على جانب واسع من حياته والتي يصعب التعامل معها.

ـ وجـود بعـض الاختلافـات وتضـارب الآراء بـين بعـض المـؤرخين فيمـا يخـص تحديـد التـواريخ الزمنية والأحداث، وإن كان هذا في الحقيقة يدخل ضمن عملنا وهو البحث التاريخي.

والله ولي التوفيق

المدخل

البيئة التي عاش فيها عبد الملك بن حبيب

عرفت الأندلس في ظل الوجود العربي الإسلامي حركة ثقافية واسعة تجلت فيما خلفه أهلها من آثار علمية وأدبية ودينية ولعل أبرز ما يثير الانتباه ما كتبه الأندلسيون من مصنفات وكتب لإعلام والسير الأندلسية وما تضمنة من فوائد تاريخية وفكرية وأدبية ودينية وسياسية واجتماعية كانت لها الدور الكبير في تعريف رجال الأندلس وأعلامها ومفكريها.

ومن بين هؤلاء الشخصيات عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي ،لكن قبل التطرق لهذه الشخصية كان حري بنا الاطلاع على بيئة الأندلس التي عاش فيها من جميع النواحي السياسية و الثقافية و العلمية والاقتصادية والاجتماعية ... الخ.

سياسيا عرفت الأندلس حكم بني أمية بداية من سنة 138 هـ /756 م حيث تأسست الأمارة الأموية علي يد عبد الرحمان الداخل[1] والذي دام حكمه ثلاثة وثلاثين عاما، مؤلها الخطوب والفتن، استطاع وضع أسس الدولة الأموية في الغرب واستقر في قرطبة[2] وثبت قدمه في الملك ومات سنة اثنتين وسبعين ومائة هجرية، وكان يعرف بعبد الرحمن الداخل لأنه أول داخل حكام بني أمية إلى الأندلس وكان يلقب ب"صقر قريش" فخلفه ابنه هشام بن عبد الرحمن[3] بعهد منه بعد أيام قلائل من وفاته[4] ولم يكن أكبر أولاده، ولم يكن في ذلك الوقت

[1] الإمام عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كنيته أبو المطرف ولد بدمشق 112هـ، أنظر مؤلف مجهول :**تاريخ الأندلس**، تح عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2007 ،ص 225 .

[2] –قاعدة الأندلس وقطبها وقطرها الأعظم واهم مدائنها ومستقر الخلفاء ودار المملكة النصرانية والإسلام وهي على ضفة النهر العظيم متوسطة بين بلاد شرق الأندلس وبلاد غربها ،مجهول :المصدر نفسه ص 73 .

[3] – هو هشام الرضي بن عبد الرحمن بن معاوية (بن هشام) بن عبد الملك بن مروان ،أمه اسمها حورا ولد سنة 139هـ كنيته ابو الوليد، انظر مؤلف مجهول : المصدر نفسه ص 169، ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ج 2، تح : ح .س كولان و ليفي بروقنسال، دار الثقافة بيروت لبنان ط2 1400هـ1980م ص61

[4] محمد عبد الله عنان :**دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى عهد الناصر**، العصر الأول ،القسم الأول ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،مصر ، 1997ص ص 192 196

نظام خاص بولاية العهد، وإنما الأمر مفوضا للأمير أو الملك يقرره وفق المصلحة العامة ،[1]فوضعت

بذلك في الدول الإسلامية أسس الأسر الملوكية والعروش المتوارثة وكان من الطبيعي بعد أن ظفر عبد الرحمن الأموي بإحياء تراث أسرته المندثر في المشرق و أن يصل ما انقطع وأن تقوم من هذا الفرع الأموي أسرة ملوكية جديدة تتعاقب في العرش، وتعيد الأندلس مجد الدولة الأموية الذاهب[2]، وجاء اختياره لابنه هشام لما توسم فيه من المزايا والمذاهب الخاصة، الذي بويع في مستهل جمادي الأول سنة 172هـ /788م وكان حينها ولي العهد في الثالثة والثلاثين من عمره بيْد أنه كان عاقلا حازما وافر الشجاعة والعزم كثير العدل والتقوى جَسَمَ التواضع والرفق، وتشير الرواية الإسلامية بجميل خلاله وتنوه بالأخص بورعه وتواضعه وحبه للخير، فيقول لنا بن عبد ربه صاحب العقد الفريد[3] أنه " كان أحسن الناس وجها وأشرفهم نفسا، الكامل المروءة، الحاكم بالكتاب والسنة الذي أخذه الزكاة على حلها ووضعها في حقها، لم يعرف عنه هفوة في حداثته ولا زلة في أيام صباه" وقيل بلغ من تواضعه أنه كان يطوف شوارع قرطبة مختلط بالرعية ليسمع المظالم بنفسه ويعود المرضى ويشهد الجنائز، ويرجع إليه الفضل في تبني الدولة للمذهب المالكي[4] حيث كان يوقر الفقهاء المالكيين ويقربهم ويفيض عليهم عطاياه[5]، وقد ساعده على ذلك سياسيا ميله للأمويين ضد العباسيين وأحب الفقهاء والدارسون من المالكين أميرهم، ووجدوا فيه صورة للحاكم الصالح فقوي بذلك سلطانه وزادت في أعين أهل

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة** ،ضبط خليل شحاتة مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2001ص 265 .

[2] محمد عبد الله عنان المصدر السابق ص 224 .

[3] ابن عبد ربه الأندلسي: **العقد الفريد** ،ج5 تح: د عبد المجيد الترحيني، دار الكتاب العلمية بيروت 1983ص231

[4] نسبة إلى مالك بن انس بن أبي عامر الأصبحي (179هـ) أمام دار الهجرة واحد الأئمة الأربعة المشهورين ،**اصطلاح المذاهب عند المالكية** د محمد إبراهيم علي دار البحوث للدراسات الإسلامية دبي الإمارات العربية المتحدة 2000ص 18

[5] – ابن عبد ربه : المصدر نفسه، 490/4.

الأندلس هيبته، فقد كان لا يقطع أمرا حتى يشاور الفقهاء، فتعودوا التدخل في شؤون ملكه، وكان هشام في أشد الحاجة إلى تأييد الفقهاء، ذلك أن الإمارة التي أنشأها أبوه كانت رغم استتباب أمنها وتوفر أسباب القوة السياسية والعسكرية لها في حاجة إلى سند شرعي، فقد منحهم مكانة كبيرة ونفوذا واسعا في الدولة مما رفع قدراتهم السياسية والاقتصادية حيث صاروا يتدخلون في شؤون الدولة [1].

خلف الأمير هشام الأمير الحكم الأول[2] الذي بويع في الثامن من صفر سنة 180هـ/796م واستمرت خلافته إلى أن توفي في 26 ذي الحجة 206هـ/822م.و من أهم الأحداث التي عرفها فترة الأمير الحكم قضائه التام والساحق على ثورة الربض[3]، وهذه الثورة وجه من أوجه الصراع بين الدين والدولة في عصر حكمه،عرف عنه أنه كان يفضل مجالسة الأدباء والشعراء على مجالسة الفقهاء والعلماء، وذكر بن سعيد في المغرب في حلي المغرب :"أن أهل الربض بلغ من استخفافهم بالحكم أن كانوا ينادونه ليلا من أعلى صوامعهم (الصلاة الصلاة يا مخمور)"[4]، ويؤكد بن حزم في رسائله[5] حيث يقول :"أما بنو أمية بالأندلس ،كان الحكم الربضي يجاهر بشرب الخمر، غير أن باقي خلفائهم لم يشربوا الخمر بالعنب بل كانوا

[1] عبد المجيد نعنعني: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان 1986،،ص182

[2] الإمام الحكم بن هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن عبد الملك بن مروان يعرف بالرضي وهو ثالث امراء الدولة الأموية في الأندلس ،مؤلف مجهول: المصدر السابق ص 174

[3] ثورة وقعت بقرطبة الأولى سنة 189هـ قام بها أهل الربض من جهة الجنوب من قرطبة بسبب قيام الأمير الحكم بإعدام مجموعة كبيرة من علماء أهل الربض لرفضهم لسياسته وانحلاله والثورة الثانية وقعت سنة202هـ بسبب جور احد عماله والتعسف في جمع الضرائب من أهل الربض فثاروا واتجهوا نحو القصر لخلعه لكنهم فشلوا ،فقام الأمير الحكم بهدم كل مبانيها وتركها خلاء ،وهكذا تحولت إلى مقابر،انظر مؤلف مجهول :المصدر السابق ص ـ ص 181 182وانظر أيضا بن حيان القرطبي: **المقتبس لأنباء أهل الأندلس** تح :محمود علي مكي (ب د ن)القاهرة 1994 ص253

[4] ابن سعيد المغربي :**المغرب في حلي المغرب** ج1 ، تح د شوقي ضيف، دار المعارف ط4 ص 43

[5] ابن حزم : **رسائل بن حزم** ج2 تح :إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، ط2 ،1987ص 73

يشربون العسل المطبوخ فقط "، وعموما فقد اختلف المؤرخون في تقييم مرحلة الحكم الربضي، فابن حزم لا يرى فيه إلا " أنه كان من المجاهرين بالمعاصي المتعطشين لسفك الدماء ولذلك قام عليه الفقهاء والعلماء"[1]، أما المراكشي فإنه يجده "طاغيا مسرفا وله آثار سوء قبيحة، وهو الذي أوقع بأهل الربض الواقعة المشهورة، فقتلهم وهدم ديارهم ومساجدهم"[2]. في حين المقري يرى "أنه أول من جند الأجناد واتخذا العدة، وكان أفحل بني أمية بالأندلس وأشدهم إقداما ونجدة، وكان يشبه بأبي جعفر المنصور من خلفاء بني العباس في شدة الملك وتوطيد الدولة وقمع الأعداء"[3]. لما توفى الحكم خلفه ابنه عبد الرحمن بعهد منه، وبويع يوم 27 من ذي الحجة سنة 206هـ/822م ودامت خلافته إلى ربيع الأخر 238هـ/852م وهو التاريخ الذي يصادف تاريخ وفاة عبد للملك بن حبيب السلمي، وأهم الأحداث التي وقعت في عهد الأمير الشاب أحداث كوره تدمير[4]. وهي ثورة قام بها عمه عبد الله البلنسي لكنه مرضه حال دون استمرار هذه الثورة، كما وقعت فتنة شعبية ذلك أن وفود من أهل الذمة قدمت من البيرة[5] تطالب تطالب برفع المغارم وانضم إليهم كثير من أهل قرطبة وساروا إلى القصر في حجة كبيرة، فأرسل إليهم عبد الرحمن قوة من الفتيان لتهدئتهم، فاعتدوا عليها، فبعث الجند، ففتكوا بهم وقتل منهم خلق كثير وفر الباقون في مختلف الإنحاء ذلك في محرم 207هـ[6]/823م، كما قامت

---

[1] احمد بن محمد المقري التلمساني :**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ج1، دار صادر بيروت ط1 ،1968ص342

[2] المراكشي :**المعجب في أخبار المغرب** تح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ،2006 ص 19

[3] المقري : المصدر نفسه ج1ص340

[4] كوره تقع جنوب شرق الأندلس تتصل بكوره جيان ، بينها وبين قرطبة سبعة ايام، يراجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان 2ج، دار صابر، بيروت لبنان،1977، ص19

[5] البيرة وهي مدينة متصلة بارضي كوره بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلا وأرضها كثيرة الأنهار والاشجار وفيها عدة مدن منها غرناطة وغيرهما ينسب إليها الكثير من أهل العلم ينظر ياقوت الحموي معجم البلدان ،ج1،ص244 .

[6] محمد عبد الله عنان :نفس المصدر ص255

ثورة بمارده[1]. قام بها البربر ضد السلطة المركزية وبتشجيع من الإفرنج، وثورة أخرى طليطلة[2] ، واستطاع الحكم إخماد كل الثورات والتفرغ لإعمال الجهاد والغزو ومحاربة النورماندين، وفي أواخر عهد عبد الرحمن ظهرت بقرطبة بعض التعصبات من النصارى ،وفي شهر ربيع الأخر سنة 238هـ 852 م، توفي عبد الرحمن بن الحكم وخلفه ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم .

ومما يلاحظ أن الفترة التي عاشها عبد الملك بن حبيب كانت مملوءة بالفتن والحروب والصراعات التي كانت لها تأثير على الأحوال الاقتصادية ،وقد عاصر عبد الملك بن حبيب ثلاثة من الأمراء الأمويين هشام بن عبد الرحمن والحكم بن هشام وعبد الرحمن بن الحكم، ولما تولى هشام بن عبد الرحمن الحكم سنة 172هـ/788م يقول عنه بن عبد ربه انه " عرف بمجموعة من الخصال، كان عاقلا، حازما، وافر الشجاعة والعزم كثير العدل والتقوى جم التواضع الرفق وكان محبا للخير" وقيل: بلغ في تواضعه أنه كان يطوف شوارع قرطبة مختلطا بالرعية يسمع المظالم بنفسه ويعود المرضى ويشهد الجنائز وربما كان يخرج في الليالي المظلمة، فيلقي بصرر المال في المساجد لمن وجد فيها بغية تعميرها بالمصلين"[3]، ويسعى إلى غوث اليائس والمسكين وكان يذهب مذهب عمر بن العزيز[4] في تحري الحق والعدالة، فبذلك أنعم الله بالخير على العباد والبلاد، بعد هشام تولى ابنه الحكم السلطة سنة 180هـ/769م يقول بن خلدون": أول من جند الأجناد بالأندلس بالمرتزقة وجمع الأسلحة والعدد واستكثر من

[1] مقاطعة واسعة شمال الأندلس ،احدى القواعد التي خيرتها الملوك للسكن من القياصرة والروم ،وهي مدينة عالية البنيان وبها اثار قديمة، ياقوت الحموي المصدر نفسه ،ج5 ص 38

[2] بضم الطائيين وفتح اللام ين مدينة كبيرة تقع على شاطئ نهر تاجة عليه القنطرة وهي من اجمل المدن قدرا واعظمها خطرا ،كانت قاعدة ملوك القوطبيين ، ياقوت الحموي معجم البلدان ص45

[3] ابن عبد ربه الأندلسي :نفس المصدر ص231/5

[4] ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن قصي بن كلاب الخليفة الزاهد الراشد ،كان من ائمة الاجتهاد،ومن الخلفاء الراشدين(61هـ-101هـ) أنظر سير أعلام النبلاء الذهبي ج5 ص 114

الخدم والحواشي والحشم وارتبط الخيول على بابه واتخذ المماليك وكان سببهم الحرس لعجمهتم وكان عددهم خمسة ألاف"[1]،و كان يحب بناء المساجد فهو الذي جعل جواريه يقمن بإنشاء المساجد على نفقاتهن الخاصة مثل مسجد عجب الذي أمرت جاريته عجب ببنائه غربي قرطبة وهذا يدل على وفرة المال في عهده وتحسين الأحوال الاقتصادية ،وتوفي الحكم آخر 206هـ/822م[2].

توفي الحكم بن هشام آخر سنة ستة ومائتين وقام بأمره من بعده ابنه عبد الرحمان وكانت أيامه أيام هدوء وسكون وكثرت الأموال عنده واتخذ القصور والمنتزهات وجلب إليها المياه من الجبال وجعل لقصره مصنعا اتخذه الناس شريعة، وأقام الجسور وبنيت في أيامه الجوامع بكور الأندلس ورتب رسوم المملكة واحتجب عن العامة [3] ، وفي أيامه انتهى مال الجباية إلى ألف دينار[4] وكان كثير الميل للنساء ولع بجاريته طروب [5] وكلف بها كلفا شديدا وهي التي بني عليها الباب ببدر المال حين تجنت عليه وأعطاها حليا قيمته مائة ألف دينار فقيل له: "إن مثل هذا لا ينبغي أن يخرج من خزانة الملك" فقال :"أن لابسه منه خطرا وارفع قدرا وأكرم جوهرا واشرف عنصر" [6]، كل ذلك يبرز لنا الوضعية المالية والاقتصادية المريحة للدولة في عهد عبد الرحمان ابن الحكم .

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون: **تاريخ بن خلدون** ج4، ضبط الحواشي والفهارس شحادة خليل م د سهيل زكار دار الفكر بيروت 2000ص 136

[2] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين و أثارهم في الأندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر 1997 ص 227.

[3] المقري: المصدر السابق ص347

[4] المقري :المصدر السابق ص 348

[5] جارية عبد الرحمن بن الحكم أم عبد الله ولده: ينسب إليها المسجد الذي بني في صدر الربض الغربي لقرطبة، انظر القرطبي: المصدر السابق ص302.

[6] مؤلف مجهول: المصدر السابق ص 185.

أما الناحية الثقافية والعلمية في عهد عبد الملك بن حبيب ،حيث شهدت فترة الأمير هشام دخول المذهب المالكي للأندلس ، فقد كان أهال الأندلس يتبعون مذهب الاوزاعي[1] وقد انتقل المذهب المالكي إلى الأندلس عبر أولئك الذين قصدوا الحجاز من طلاب العلم والمعرفة ومن أبرزهم زياد بن عبد الرحمان اللخمي[2] المعروف بشبطون ، وعيسى بن دينار[3]، ويحيى بن يحيى أليثي[4] الذين حضروا دروس الإمام مالك في المدينة ، كما حضروا على بعض تلاميذه في المشرق ، ثم حملوا مذهبه إلى الأندلس وعملوا على نشره بين الأندلسيين ، وقد كانت للفقهاء مكانة عظيمة في عهد الأمير هشام ،فقد استسلم لهم وقضى حياته خاضعا لأحكامهم ،وفي مجال العمران والبناء كان للأمير الشاب اثر يذكر وفضل يشكر،لقد عمل على تجديد القنطرة الكبيرة التي تعلو الوادي الكبير ،وكذلك أكمل بناء مسجد قرطبة الكبير الذي كان والده عبد الرحمن قد باشر العمل في إقامته، كما وسع نطاقه وأضاف أليه المئذنة والمضاء وبعض السقائف[5]، وخلف هشام ولده الحكم وكان ميالا إلى اللهو ويؤثر مجالس الأدباء والشعراء على مجالس الفقهاء والعلماء وكان مثل جده عبد الرحمان الداخل يلتمس الغاية بأي الوسائل ويذهب في صرامته وطغيانه إلى حد القسوة والقمع الذريع وكان شغوفا بأبهة الملك مسرفا في مظاهر البذخ كثير الترفع عن العامة ولم يكن كأبيه و جده محببا للعامة بل كان بالعكس مكروها من الكافة وكان الفقهاء يبثون هذا البغض في نفوسهم بوسائلهم الخاصة وبالرغم من تعسفه

[1] عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الإسلام وعالم أهل الشام أبو عمرو الأوزاعي ،كان يسكن محلة الاوزاع قرب دمشق ،ثم تحول الى بيروت الى ان مات (م 157)انظر: سير أعلام النبلاء القرطبي ج7ص 108

[2] الفقيه الإمام مفتي الأندلس أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن اللخمي الأندلسي صاحب مالك ،كان اماما عالما مهيبا كبير الشأن ،اراده هشام صاحب الاندلس على القضاء ،فابى وتعنت، انظر: سير أعلام النبلاء ج9ص 312

[3] فقيه الأندلس ومفتيها الأمام أبو محمد الغافقي، هو الذي علم أهل الأندلس الفقه،لكنه قليل الحديث ،(ت212ه) ينظر: سير أعلام النبلاء القرطبي،ج10ص 440

[4] يحي بن يحي بن وسلاس بن شملال بن منغانيا الأمام الكبير فقيه الأندلس،رحل الى المشرق وسمع من مالك "الموطا"(ت298) ينظر: سير أعلام النبلاء القرطبي ج9 ص 520

[5] عبد المجيد نعنعي :المرجع السابق ص 182

وطغيانه كان أمير مستترا يؤثر العدل ويختار لقضائه أفضل الناس ،وكان الحكم خطيبا مفوها، وشاعرا مجندا نظم الشعر في مختلف المناسبات ، وكان عصر الحكم بالرغم مما غشيه من الاضطرابات والفتن [1]، عصرا ازدهرت الأداب والعلوم وظهر فيه عدد من أكابر الكتاب والشعراء والعلماء ، وكان من أعلام عصر الحكم أبو القاسم عباس بن فرناس[2] وهو فيلسوف وعلامة رياضي من نوع فذ، وبرع منذ فتوته في الفلسفة والفلك والكيمياء والصناعة وهو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة وبرع أيضا في الموسيقى وصنع آلة فلكية تعرف " بالميقاته " لتعريف الوقت وله مخترعات كثيرة أخرى ، روى البعض انه حاول أن يخترع أداة للطيران ، ومن أعلام عصر الحكم أيضا يحيى الغزال الجاني[3] وكان شاعرا جزلا مطبوعا وبرع بالأخص في الغزل ، وكان فوق ذلك عالما بالفلك والفلسفة وكان كثير التعريض بالفقهاء والحملة عليهم حتى سخطوا عليه ورموه بالزندقة لصراحته وحر تفكيره[4]، بعد وفاة الحكم خلفه ابنه عبد الرحمان وكانت أيامه أيام سكينة ورضاء وكان أديبا حسن التثقيف وكاتبا بليغا مشرق البيان عالما بالشريعة والحكمة (الفلسفة) مجندا للنظم نصيرا للعلوم والآداب يحتشد حوله جمهرة من أكابر العلماء والأدباء والشعراء ، وكان عبد الرحمان يعشق الفلك والتنجيم ويشغف بدراسته ، وكان أيضا يعشق الغناء والموسيقى ويجتمع حوله عدد من أكابر الفنانين يجري عليهم الأرزاق الواسعة ووفد عليه من المشرق أبو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب[5] نابغة

---

[1] محمد عبد الله عنان :المرجع السابق ص 252

[2] أبو القاسم عباس بن ورداس التاكرني من أهل قرطبة ومن موالي بني أمية ،أصوله بربرية ، فيلسوف وشاعر وفلكي حاول التحليق والطيران لكنه فشل(ت274هـ/887م) ينظر، الزركلي: **الأعلام للزركلي**،ج3دار العلم للملايين، ط2002،15 ص264

[3] يحي بن الحكم البكري الجياني (156–250هـ) أديب ومؤرخ أندلسي من الشعراء والعلماء، اتصل بالأمير الحكم بن عبد الرحمن وألف له كتاب "الحدائق" وهو عبارة لمختارات لشعراء أندلسيين، انظر الزر كلي ،المصدر السابق، ص209

[4] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ص 253

[5] أبو الحسن علي بن نافع مولى أمير المؤمنين المهدي العباسي،تلميذ المغنيين المشهورين إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق،قدم إلى الأندلس سنة206هـ(861م)قربه عبد الرحمن بن الحكم إليه وأصبحت له مكانة عالية ،أورث صناعة الغناء بالأندلس ، توفي سنة 238هـ(852م)انظر المقتبس للقرطبي ،نفس المصدر ص254

الغناء و الموسيقى ،كما شغف عبد الرحمان بجمع الكتب وأوفد شاعره عباس بن ناصح [1] إلى المشرق للبحث عن الكتب القيمة و استنساخها ، فجمع له منها طائفة كبيرة وكان اول من عني بجمعها من أمراء الأندلس ،وكانت جهوده في هذا السبيل نواة لإنشاء مكتبة قرطبة العظيمة [2].

[1] أبو العلاء عباس بن ناصح الجز يري الثقفي الأندلسي ، كان من أهل العلم باللغة العربية ومن الشعراء المجودين(م230هـ) انظر الصفدي :الوافي بالوفيات ج16 ص368

[2] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ص 282

الفصل الأول

ترجمة عبد الملك بن حبيب

1- اسم ونسب عبد الملك بن حبيب وكنيته

2- مــولـده ونشـأتــه

3- صفاته

4- وفاتـــــه

1- اسم ونسب عبد الملك بن حبيب وكنيته:

قال ابن الفرضي: "هو عبد الملك بن حبيب بن سلمان بن هارون بن جهامه"، يعود أصلهم إلى ابن ربيع بن سليمان التي تنحدر منها قبيلة جاهمة [1] بن العباس[2] بن مرداس السلمي[3]، حيث يكنى أبا مروان، كان بالبيرة،[4] سكن قرطبة وقد قيل أنه من مولى سليم[5].

حيث قال المقري في نفح الطيب لما ذكر القبائل العربية التي دخلت الأندلس: "أما قيس عيلان بن إلياس بن مضر من العدنانية، ففي الأندلس كثير منهم ينتسبون إلى العموم، ومنهم من ينتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس كعبد الملك بن حبيب "[6]

حيث أضاف إبن حزم في جمهرة أنساب العرب :"من بني الحارث بن بهثه بن سليم بنو ذكون بن رفاعة بن الحارث بن بهثه بن سليم منهم العباس بن مرداس....و للعباسين الولد كنانة جلهمة ... ومن ولده عبد الملك وهارون أبناء حبيب بن سليمان ..."[7]

---

[1] تختلف بعض الروايات فيها فمنهم من يقول جاهمة ومنهم من يقول جاهمة وهي قبيلة توجد في أماكن كثيرة من الوطن العربي أي من بطن بني العنبر، العمر العدناني، يراجع، ابن سعيد، **طبقات الكبرى**، ج4، تح، علي محمد عمر مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط2001، 4، ص283

[2] هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رضاعة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويكني أبا الهيثم، اسلم قبل فتح مكة، ينظر بن سعيد المصدر نفسه، ج4 ص 174 .

[3] السلمي: نسبة إلى بني سليم القبيلة العربية الحجازية المشهورة، وهم بنو سليم بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان ابن مضر ينظر: ابن سعيد، المصدر نفسه، 180 .

[4] ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج 2، تح: إبراهيم الأبياري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1989، ص 269

[5] القاضي عياض: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: محمد بن تاويت الطبخي، ج3، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط2، المملكة المغربية، 1983، ص 30 .

[6] المقري: المصدر السابق، ج2، ص299 .

[7] ابن حزم الأندلسي: **جمهرة انساب العرب**، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، ط4، 1982، ص221.

يكنى أبا مروان، واشتهر بابن حبيب لدى أتباع مذهب مالك وحظي بمكانة رفيعة، جعلته محل ثقة عما نقله بإخلاص عن الإمام مالك،[1] والقرطبي نسبة إلى مدينة قرطبة، والسُلمي نسبة إلى قبيلته، والأندلسي نسبة إلى الأندلس[2]، وأصلهم من طليطلة، وانتقل جده سليمان إلى قرطبة، ثم انتقل أبوه حبيب وإخوته في فتنة الربض إلى البيرة سنة 202 هـ/ 818م[3]، ومن هنا عرف بالألبيري، وكان أبوه يعرف بالعصار لأنه كان يعصر الأدهان، وهي مصدر رزقه ويعد أيضا من فقهاء قرطبة، توفي سنة 221هـ/837م [4].

2- مولده ونشأته:

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون، حيث أن هناك إجماع في كتب التراجم أنه لم يتم تحديد سنة ولادته، وقد ذكر الإمام الذهبي أنه : "ولد بعد السبعين ومائة "[5] ولعل الصواب أنه ولد عام 174هـ/ 790م بالبيرة، حيث أن بن الفرضي ذكر تاريخ وفاته عام 238هـ/852م وأضاف أن عمره حين وفاته أربع وستون سنة[6].

ونُقل عن القاضي عياض أن أصله من طليطلة، وانتقل جده سليمان إلى قرطبة، وولد له حبيب والد عبد الملك ثم انتقل حبيب مع إخوته الى البيرة و بها ولد ونشأ، حيث حفظ القرآن

---

[1] **ابن** الحجر العسقلاني: **لسان الميزان**، ج4، تح :عبد الفتاح ابن عدوه، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، ط3، 1903، ص 59 .

[2] ابن حجر العسقلاني **تهذيب التهذيب**، **ج4**، تح :إبراهيم الزيبق، مطبعة دار المعارف النظامية، ط1، 1906، ص

[3] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص 269 .

[4] القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 122 .

[5] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج9، تح: شعيب الأرناءوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1987، ص323.

[6] ابن الفرضي :مصدر سابق، ص 270 .

وتعلم الفقه من خلال أبيه في بادئ الأمر، وعلى يد العديد من علماء الأندلس من بينهم صعصعه بن سلام الشامي مفتى قرطبة، والغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن وغيرهم.[1]

فلم يلتفت –رحمه الله– في حياته إلى ملذات الدنيا وشهواتها سواء كانت مالا أو غيره، فكانت حياته حياة الزاهدين، قال بن نمير : "وعذلته على مأخذه على قلة ماله" فقال لي :" لي مالان غنائي في ظاهر أمري وقصدي في خاصة نفسي، كما أنه كانت له قارورة قد أذاب فيها اللبان في العسل يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ [2] .

3- صفاته:

قال أحمد بن عبد البر :" كان جم العلم كثير الكتب طويل اللسان فقيه البدن نحويا عروضيا شاعرا نشابه إخباريا"، كما كان يحب صعاب الأمور حيث أنه روي عنه أنه يقصده الأمراء وأبنائهم بغية حل مشاكلهم [3].

وأضاف الحميدي حيث قال :" فقيه مشهور متصرف في فنون الأدب وسائر المعاني كثير الحديث والمشايخ"[4]، وكان عبد الملك بن حبيب عالما مشهورا متصرفا في عدد من فنون العلم من تفسير وحديث وفقه وتاريخ، حيث يضم في مجلسه أكثر من ثلاث مئة طالب من مختلف العلوم، كان صواما قواما أكثر فقهاء الأندلس وشعرائهم[5] .

---

[1] الذهبي: المصدر السابق، ج9، ص225

3 القاضي عياض، المصدر السابق، ص – ص 122 – 125 .

[3] ابن عبد البر: **بهجة المحاسن وانس المجالس**، ج2، تح :محمد مرسى الخوالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ص

[4] الحميدي أبو عبد الله: **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، ج1، تح :عواد معروف ـ محمد بشار عود . دار الغرب الإسلامي، تونس ط1، 2008، ص 221 .

[5] محمد مخلوف: **شجرة النورالزكية في طبقات المالكية**، ج2، تح :عبد المجيد خالي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2008، ص63

ويقال أن سحنون لما بلغه وفاة عبد الملك قال :"مات عالم الأندلس بل و الله عالم الدنيا"[1] وقال إبن الفرضي:" كان فقيها مفتيا نحويا لغويا نشابه إخباريا عروضيا شاعرا محسنا مرسلا حاذقا مؤلفا متقنا"[2]، ذكر بعض المشايخ أنه لما دنا من مصر قد أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقي الرفقة على عادتهم، فكلما طل عليهم رجل له هيبة ومنظر جميل رجحوا الظن فيه وقضوا بفرائسهم عليه حتى رأوه، وكان ذو منظر جميل، فقال قوم :"هذا فقيه، وقال أخر بل شاعر، وقال أخر طبيب، وقال آخر بل خطيب"، فلما كثر الاختلاف تقدموا نحوه وأخبروه جدلهم عليه، وسألوه عما هو فقال لهم :"كلكم قد أصاب"[3]، فلما حط رحله ولقي الناس شاع خبره، فصعد إليه كل ذي علم فسأله وهو يجيب جواب المتقن المتحقق [4].

كان عبد الملك مع علمه وفقه إلا أنه كان ضعيف في الحديث، قال أحمد بن عبد البر:" هو أول من أظهر علم الحديث في الأندلس وكان لا يميز صحيحه من سقيمه ولا يفهم طريقه ويضعف أسماء الرجال، وفي حديثه بعض المناكير[5]، فكان أهل زمانه لا يرضون عنه

[1] القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 141 .

[2] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص269 .

[3] القاضي عياض :المصدر نفسه، ج3، ص35

[4] عبد الملك بن حبيب :**الأحكام**، تح :أحمد بن عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2014، ص10.

[5] إذ قيل المحدث، يروي بالمناكير فالحمل في هذا الحديث منكر الذي رواه هذا الروي، على من فوقه من جهة عليه أيضا إذ روي هذا منكر من غير بيان لإنكاره، فإذ كان مرور هذا الخبر المنكر عليه وقبوله له من باب الروية من غير بيان فإنه يدخل في من يروي بالمناكير، فيدخل في التضعيف بهذا السبب أيكون من باب الغفلة فإذا روى حديثا منكر ونقله إلى الناس وحمله من بعده فإنه يرجح بهذا إذ كانت روايته على سبيل التحمل من غير بيان، والذي يقال في حديثه مناكير أحق من أن يقال يروي بالمناكير فقد يقع في حديث الروي شيء مما ينكروه عليه لكن ليس مثله من يرو المناكير وتكون غالبة عليه، يراجع :عبد الله بن مصطفي: **النور الساري في شرح صحيح البخاري**، ص216 .

وينسبونه للكذب[1]، حيث أنه كان كثير الرواية، كثير الجمع، يعتمد على الأخذ بالحديث، ولم يكن يميز أو يعرف الرجال، وكان فقيه بالمسائل[2] .

قال إبن الفرضي :"ولم يكن لعبد الملك بن حبيب علم بالحديث ولا كان يعرف صحيحه من سقيمه "، وذكر عنه أنه كان يتساهل ويحمل على سبيل الإجازة أكثر من الرواية[3]، وكان ابن حبيب يهتم بلباسه، حيث أنه روي عنه أنه يلبس الخز[4]، احتراما للعلم، إضافة أنه لم يهتم بشؤون الدنيا من مال وغير ذلك [5].

وفي الإحاطة قال ابن خلف أبو قاسم الغافقي :" كان له ـ أي ابن حبيب ـ أرض وزيتون بقرية بالبيرة

4- وفاتـــــه:

كانت وفاة عبد الملك بن حبيب بقرطبة في شهر رمضان سنة ثمانية وثلاثين ومائتين، ذكر يحي بن عمر وغيره قيل، "مات يوم السبت لاثني عشر ليله خلت ذي الحجة سنة تسع

---

[1] القاض ذي عياض: المصدر نفسه، ج4، ص122 .

[2] جلال الدين السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين ونحاة**، ج2 ،تح :محمد أبو الفضل إبراهيم لبنان 1964، ط1، ص109 .

[3] مصطلح علمي ابتكره علماء الإسلام في بدية العصور، الرواية كانت تهدف إلى توثيق العلوم المتمثلة في ذلك الوقت بالقرآن والسنة، وهي أن يحصل من خلالها الباحث على حق الرواية والمشاركة في الساحة العلمية فمن نال الإجازة فقد دخل صرح العلوم الشرعية ونال الإذن في المساهمة في نقل العلوم ونشرها بين الناس وقد اتخذت الإجازة أوجها متعددة عبر تاريخ الحضارة الإسلامية تنحو في بعض الأحيان إلى التشدد وفي أحيان أخرى إلى التساهل، ينظر، جلال الدين السيوطي :**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ج1، تح، : الرحمان صلاح بن محمد دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1996، ص31.

[4] بفتح الخاء وشد الزاي المعجميتين، وهي اسم دابة، ثم أطلق علي الثوب المتخذ من وبرها، وقيل وبر الأرنب وهي ثياب تنسج من صوف وبرسيم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون، يراجع، يوسف البحراني :**الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة**، ج7، تح :محمد تقي الايرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ص 65 .

[5] القاضي عياض :المصدر السابق، ج2، ص37

وثلاثين ومائتين بقرطبة، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، قبره بقرطبة بمقبرة أم سلمه في قبلة مسجد الضيافة، وصلي عليه القاضي أحمد بن زياد[1] .

وقد ذكر ابن الفرضي وغيره أيضا أنه صلىّ عليه ابنه يحي، كانت علّته مرض الحصاة مات يوم السبت ربع ليال من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو ابن أربعة وستون سنة إلى ستة شهور من ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن، وما ذكره ابن الفرضي هو اختيار الحافظ الذهبي[2]، ونقل ابن الخطيب في الإحاطة عن ابن خلف، أنه كان يقول – أي عبد الملك بن حبيب: "أنه كان يقول يا رب ارضى عني، و أقبضني قبل انقضاء سنة ثمان وثلاثين، فقبضه الله في أحب شهور إليه، في رمضان من عام ثمان وثلاثين، وهو ابن أربع وستون سنة"، وبعد عرض أقوال العلماء يتبين أن أقربها إلى الصواب أن وفاته سنة 238هـ/852م، وأن عمره يوم وفاته أربع وستون عاما، وكان على هذا أكثر العلماء.

ورثاه أبو عباده الرشاش[3] بقوله

لئن أخذت المنـــايا مـــهـــذبـا * وقد قيل فينا من يقال المهذب

لقد طاب فيه الموت والموت غبطة * لمن هو مغموم الفؤاد معذب .

ولأحمد بن هاني فيه :

ماذا تضمن قبر انت ساكنه * من التُقى والندى ياخير مفقود

عجبت للأرض في ان غيبتك قد * ملأتها حكماً في البيض والسود

[1] الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ج3، تح: صلاح الدين الهوري، المكتبة المصرية، لبنان، ط2 2004، ص275

[2] شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: **تاريخ الإسلام، تح:** عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1921، ص261

[3] هو أبو عبد الله بن سعيد بن فرج المعروف بالرشاش، مولي بني أميه، ينظر، الحميدي: **جذوة المقتبس**، المصدر نفسه، ص221، والبيان المغرب، ص114 .

كما خلف عبد الملك بن حبيب ابنين، أحدهما محمد والآخر عبد الله، حيث أن عبد الله تعلم بعض العلوم على يد والده إلا أنه لم يترك مؤلفات بسبب زهده[1] للحياة، فبقي مشغولا بالعبادة إلى أن انتقل إلى البيرة واستقر بها، و توفي هناك سنة 291هـ/907م[2].

[1] يقال زهد في الشيء، وزهد عنه، وزهاده أي أعرض عنه وتركه الاحتقار أو لتحرجه منه، أو هو ترك ما يتعلق بالدنيا وعدم الركون إليها والإقبال على الآخرة رغبة في ثوب الله وثقة بما عنده، بحيث تصير الدنيا في يد العبد وليس في قلبه فلا يفرح بشي منها ولا يحزن علي شيء منها أدبر، ينظر، ابن الجوزي: **مدرج السالكين بين منازل إياكن نعبد وإياكن نستعين** ج2، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط7 ،2003 ،ص132

[2] القاضي عياض: المصدر السابق، ص141 .

الفصل الثاني

حياتــه العلميـة

1- رحلاته

2- شيوخه

3- تلاميذه

4 - مذهبه الفقهي والعقائدي

1- رحلاته:

الرحلة بكسر الراء ، في اللغة اسم الارتحال وهى تعني المسير و الترحال ، يعد القرن الثاني والثالث هجري العصر الذهبي في طلب العلم ، حيث اتجه العديد من العلماء و الرواد إلي جمع الحديث وتمييز بين الصحيح وغيره ،حيث اتجه العديد من علماء الأندلس إلى المشرق وقد عادت هذه الرحلات بفوائد كثيرة على الأندلسيين[1].

كانت الأندلس في بداية أمرها تعتمد على العلوم المشرقية وتعدها الأصل والأساس الذي يعرفه الأندلسيون ولذلك كانت الرحلات العلمية قد عملت على توثيق العلاقات بين الأندلس والمشرق ،كما زادت في نمو وازدهار الحركة الفكرية والعلمية في الأندلس [2].

وقد قام العديد من طلاب الأندلس بالرحلة للمدن ،وأمضى بعضهم سنوات طويلة، وأنفق الكثير منهم الأموال في شراء الكتب وأدخلوها إلى الأندلس ،فالرحلة نحو المشرق عادة حميدة وسنة رشيدة عند أهل المغرب الإسلامي يقصدون فيها الحجاز لأداء مناسك الحج ،ويعرجون فيها على المدائن والمعاهد ويجالسون العلماء فيأخذون وينهلون ويجيزون ويستجيرون [3].

لقد اقتصر عبد المالك بن حبيب في أول حياته العلمية ،على طلب العلم في قرطبة، والبيرة، أي على المدينتين التي نشأ بهما ،ولم تذكر كتب التراجم أنه سافر لطلب العلم منذ صغره ،[4] حيث ذكر لسان الدين الخطيب "رحل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة "[5]وأضاف ابن حيان "رحل وهو ابن الأربعين من عمره بعد أن سمع عن علماء الأندلس "[6].

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب: **قاموس المحيط، تح:** محمد نعيم، **مؤسسة الرسالة** لطباعة و**نشر**، **بيروت** ط8، 2005، ص287

[2] هناء عبد الرضاء: **الحياة الثقافية والعلمية في الأندلس في عصر الأمارة العربية 138- 316هـ** ، رسالة ماجستير قسم التاريخ 1988، ص22.

[3] لسان الدين الخطيب: المصدر السابق، ج3، ص541

[4] خير الدين الزر كلي: المصدر السابق، ج4، ص154

[5] لسان الدين الخطيب: المصدر نفسه،ج3 ،ص543

[6] ابن حيان: المصدر السابق، ج1، ص212

ولا شك أنه في مثل هذا العمر قد استكمل أهم مبادئ العلوم ،التي كانت سائدة آنذاك ومن أهمها حفظ كتاب الله تعالي، والتفقه بمعانيه ،ومعرفة ضروب من وجوب ،قراءته السائدة في بلاده ،وكذالك معرفة معالم السنة النبوية المطهرة ،فمعرفتها ضرورة ملحة لكل طالب علم ،ثم الشروع في سائر العلوم الأخرى ،من فقه وعربية وتاريخ ....ولاشك أن ولده يأتي في طليعة شيوخه و مقدمتهم، ولابد أنه اعتني به عناية تامة، لما رأى فيه علامات النجابة وأمارات النبوغ.[1]

وذلك بغية التزود بالعلم وأسماع بالحديث من كبار محدثي المشرق فسمع بمصر والحجاز حيث قام بالفسطاط والمدينة المنورة وغيرهما مابين عامي مائتين وتسعة إلي غاية مائتين و أحدى عشر[2].

غير أنه جاء عند القاضي عياض أنه إن صرف إلى الأندلس سنة 210هـ،826 م ولقد استغرقت رحلة بن حبيب كما قال القاضي عياض نحو ثلاث سنوات بضعة أشهر قضى أكثرها في العلم والحفظ والرواية فكانت رحلته مرورا بمصر والعودة إليها وهي موطن العلم والعلماء ولقد سمع عن علماء كثر فسمع عن المدينة عن ابن الماجيشون ومترف بن عبد الله وإبراهيم بن منذر وبمصر صبغ بن فرج وغيرهم[3] ،وذكر الذهبي رجع قرطبة بعلم جم وفقه كثير[4] .

2- شيوخه :

أخذ عبد المالك بن حبيب عن كبار أصحاب مالك بن أنس وقيل أنه لقي مالك رحمه الله تعالى في آخر عمره،[5] إلا أنه من غير الممكن أنه لقي مالك ،لأن الإمام مالك توفي سنة 179 هـ، وكانت رحلة ابن الحبيب سنة 208 ،أي ما يقارب ثلاثين سنة ،بين رحلة ابن حبيب إلى المشرق وبين وفاة مالك ،وهذا راجع إلى سهو بعض العلماء دون أن ينتبهوا إلى ذلك ومنهم

[1] لسان الدين الخطيب: المصدر نفسه،ج3 ،ص542

[2] القاضي عياض: المصدر السابق ،ج4 ،ص212

[3] عبد الملك ابن حبيب: المصدر السابق، ص12

[4] الذهبي: لمصدر السابق، ص325

[5] المقري: المصدر السابق، ج2، ص6 .

، الحميدي في كتابه جذوة المقتبس، الذي كان ببغداد بعيدا عن الأندلس ،ومنها اتبع الخطيب البغدادي في ذلك دون أن ينتبه ومن أشهر الشيوخ الذي تلقى عبد المالك ابن حبيب العلم على يدهم هم[1] :

أ- صعصعه بن سلام : هو عبد الله أبو عبد الله الشامي ثم رحل إلى الأندلس ،فاستوطنها أيام الأمير عبد الرحمان بن معاوية، وابنه هشام وهو من أدخل علم الحديث والمذهب الأوزاعي إلى بلاد الأندلس وتوفي في حوالي 180هـ [2].

ب- الغازي بن قيس : هو أبو محمد الغازي الأندلسي إمام جليل ثم رحل إلى الحج وأخذ القراءة عن نافع بن نعيم وهو أول من أدخل قراءة نافع إلى الأندلس ولم يكن أضبط منه لقراءة نافع ولا أعرف منه وقد ظل أهل الأندلس فترة من الزمن يقرؤون القرآن الكريم برواية الغازي بن قيس عن نافع وعليها نقط أهل الأندلس مصاحفهم القديمة قبل أن تدخل رواية ورش[3].

وأخذ الموطأ عن مالك ابن أنس 179 هـ وسمع أيضا عن ابن جرير

الأوزاعي وابن أبي ذنب وغيرهم وأدرك من رجال اللغة الأصمعي وغيرهم وهو أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس يقال أنه كان يحفظ بحيث لا يسقط منه ياء ولا واو[4].

وكان خليفة الأندلس عبد الرحمان بن معاوية يجله ويعصمه وكان يأتي إلى منزله ويصله وعرض عليه القضاء فأبى توفي رحمه الله سنة 199هـ وقيل 214هـ [5].

جـ- زياد ابن عبد الرحمن بن زياد:هو زياد ابن عبد الرحمن بن زهير بن ناشر بن لوذان بن يحي بن احطب ابن ربه بن عمر بن الحارق بن وائل رشده بن حزيله بن لخم بن عدي أبو عبد الله فقيه أهل الأندلس وهو من ادخل فقه مالك بن انس إلي الأندلس وكانوا قبل ذلك عن الذهب

---

[1] الحميدي: المصدر السابق ،ج7 ،ص277 .

[2] المقري :المصدر نفسه ،ج2 ،ص50 .

[3] ابن فرحون: **الديباج الذهب في معرفة علماء المذهب**، ج2، تح: محمد الحمدي ،دار التراث لطباعة ونشر، القاهرة،2011 ص136.

[4] جلال الدين السيوطي: الصدر السابق، ج2، ص240

[5] القاضي عياض: المصدر السابق، ج1، ص125

الأوزاعي فارده لأمير هشام توليه القضاء بقرطبة [1] فعزم عليه فهرب فقال هشام ليت الناس كلهم كزياد حتى اكفي أهل الرعية في الدنيا فأرسل إلي زياد فأمنه حتى رجع داره ثم رحل فأدرك مالك فروا عنه ألا أبوابا في كتاب الاعتكاف شك في سمعها من مالك فابقي رويته فيها عن زياد عن مالك وتوفي زياد عبد الرحمن 204هـ[2] .

هـ- ابن الماجيشون: هو العلامة الفقيه مفتى المدينة أبو مروان عبد الملك بن الأمام بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمه بن الماجيشون التميمي مولاهم المدني المالكي أي تلميذ الأمام مالك[3] .

لقد حدث عن أبيه وخاله ويوسف بن يعقوب الماجيشون وسلم الزنجي ومالك وإبراهيم سعد وطائفة وقد قيل انه كان فقيها فصبحت دارت عليه الفتي في زمانه وعن أبيه قبله قيل انه كان اعمي في أخر عمره حيث قال يحي ابن اكثيم:" كان عبد الملك ابن الماجيشون بحر لا تكدره الدلاء" توفي سنة 212هـ وقيل 214هـ[4] .

د- اصبغ ابن فرج: هو اصبغ ابن فرج ابن سعيد بن نافع الشيخ الأمام الكبير مفتي الديار المصرية وعالمها أبو عبد الله الأموي مولاهم المصري المالكي ولده بعد سنة 150هـ طلب العلم وهو شاب كبير التقى بمالك والليث ابن فروى عن عبد العزيز الدرداوردي وأسامة ابن زيد بن أسلم[5].

و- مطرف ابن عبد الله: هو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان ابن يسار الهلالي مولي ميمونة أم المؤمنين زوج النبي ـ صلى لله عليه وسلم ـ ابن أخت الأمام مالك ولد سنة 137هـ وقيل 139هـ.

---

[1] محمد ابن سعيد: المصدر السابق، ص442

[2] ابن سعيد: المصدر السابق ،ج5 ،ص446 .

[3] محمد بن العماد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،ج6، تح، الأرناؤوط، المملكة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 1986، ص 67.

[4] ابن فرحون: المصدر السابق ،ج2 ،ص 140.

[5] القاضي عياض: المصدر السابق ،ج1 ،ص127.

كان جده سليمان مشهورا في الفقه و العلم حيث انه رفق الأمام مالك مدة 17 سنة حيث قال احمد ابن حنبل كانوا يقدمونه عن أصحاب مالك توفي سنة 214هـ[1] .

ي- أبو محمد عيسي ابن دينار: هو عيسي بن دينار بن وأقد وهب الغافقي القرطبي أبو عبد الله فقيه الأندلس ومفتيها كان عابد فاضلا مجاب الدعوة و ترجع أصوله إلي طليطلة وقد ارتحل عيسي ابن دينار من الأندلس إلى الحج في عهد هشام الرضاء[2].

و لزم عبد الرحمن ابن القاسم العتقي صاحب مالك بن انس مدة سمع عنه عشرون كتابا منها كتاب الهدية في الفقه[3].

كان عيسي ابن دينار ميلا إلي ترك الفتي برئ والحديث الأخذ بالحديث إلا انه كان قليل الروية بالحديث وقد تولي عيسي ابن دينار القضاء بطليطله في زمن الحكم الربضى وتوفي سنة212هـ[4].

ى- ابن أبي اويس: هو إسماعيل بن عبد الله بن اويس، بن مالك بن عامر الأصبحي أبو عبيد الله بن أبي اويس ،أبن أخت مالك ونسبه روي عن أبيه وأخيه أبي بكر وخاله ثم ذكر عنه[5] أسماء ممن راوي عنهم أو رووا عنهم وقول احمد فيه إنه لا يحسن الحديث ولا يعرف يؤديه أو يقرأ من غير كتاب ،وقول معاوية بن صالح هو وأبوه ضعيفان ،حيث بالغ النسائي في الكلام عليه مما يؤدي إلي تركه ولعله بأن له ما لم يبين لغيره ،كما أن أعظم العلماء يئولون أحاديثه إلي الكذب ،توفي سنة ست وعشرون ومائتين[6].

---

[1] ابن الفرضي: المصدر السابق ،ص270 .

[3] علي بن الجزري :**غاية نهاية في طبقات القران**، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1972، ط1، ص417

[4] ابن فرحون: المصدر السابق ،ج2 ،ص145

[5] محمد مخلوف: المصر السابق ،ص159

[5] ابن حجرالعسقلاني: تهذيب التهذيب، المصدر السابق،ج4، ص324 .

[6] الذهبي: المرجع السابق ص241

3- تلاميذه

لابن حبيب جمع كبير من التلاميذ يعسر أحصاهم ،فعند عودته إلي الأندلس تصدر لنفع الطلبة ونشر العلم ،فأقبل علية الطلبة ،وهرعوا إلي الأخذ عنه لما تميز من تنوع في الثقافة [1]، وقال بعضهم :"رايته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث وفرائض وفقه وإعراب ،وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة ،لا يقرا عليه فيها شيء إلا كتبه وموطأ مالك" [2]و من أهم تلامذته هم.

أ- **بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي:** يكنى أبا عبد الرحمن سمع في الأندلس من يحي بن يحي[3]، من حفاظ المحدثين وأئمة الدين والزهاد الصالحين ،رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة ،كتب كتب المصنفات الكبار والمنثور الكثير وبالغ في الجمع والروايات 4 عدد شيوخه مائتان وأربعة وثمانون رجلا ، وأضاف ابن حزم اقطع انه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره وتفسير ابن جرير[5] ولا غيره وقال غيره " كان بقي متواضعا ،ضيق العيش ،كان يمضي عليه الأيام في وقت طلبه ليس له عيش إلا ورق الكرنب الذي يرمى "،ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين ومات في جمادي الأخرة سنة ستة وسبعين [6].

---

[1] القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص124

[2] ابن فرحون: المصدر نفسه، ص ـ ص 9، 10.

[3] يحي بن يحي بن وسلاس بن شملال بن منغانيا الإمام الكبير فقيه الأندلس ،يراجع، الذهبي: المصدر السابق،ج10 ، ص520.

[4] ابن بشكوال: **الصلة**، ج1، تح، إبراهيم الأبياري **دار** الكتاب المصري القاهرة دار الكتاب اللبناني بيروت 1979، ص ص 197،196.

[5] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالطبري (م224) أشهر مفسري القران

[6] الحافظ جلال الدين السيوطي: **طبقات المفسرين**، تح علي محمد عمر، دار النور، الكويت ،2010،صص 42،41

ب- محمد بن وضاح بن يزيع: مولى الأمام عبد الرحمن بن معاوية من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله ،روى بالأندلس عن مجموعة من علمائها [1]،ثم رحل إلى المشرق في رحلتين إلتقا هناك مشايخها وعلمائها أبرزهم احمد بن حنبل [2] وكانت رحلته هذه قبل بقي بن مخلد .

كان عالما بالحديث بصيرا بطرقه متكلما على علله،كثير الحكاية عن العُباد ،ورعا فقيرا متعففا صابرا على الاستماع ،محتسبا في نشر علمه [3]،سمع منه الناس كثيرا، ونفع الله به أهل الأندلس .قال لنا بن وضاح ولد ت سنة تسع ، يعني سنة تسعين ومائة ، توفي محمد بن وضاح ليلة السبت لأربع بقين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين "[4].

جـ- مطرف بن عبد الرحمن: مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن قيس مولى عبد الرحمن بن معاوية من أهل قرطبة يكنى أبا سعيد ،روى بالأندلس عن يحي بن يحي الليثي وعبد الملك بن حبيب ، رحل إلى المشرق وسمع من علماء المالكية هناك، كان شيخا نبيلا بصير بالنحو واللغة والشعر، توفي ليلة الأربعاء رابع من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين وجدته بخط بعض أهل العلم [5]

د- إبراهيم بن يزيد: إبراهيم بن يزيد بن قلزم بن احمد بن إبراهيم بن مزاحم، من أهل قرطبة يكنى أبا إسحاق ،سمع من عبد الملك بن حبيب ومن يحي بن يحي الليثي، ورحل وسمع من سحنون بن سعيد [6]، وكان علمه المسائل والشروط، وكان مشاورا، توفي رحمه الله يوم السبت في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين ومائتين [7].

---

[1] ابن الفرضي: المصدر نفسه، ص ـ ص 834،838 .

[2] هو الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقا، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل، أحد الأئمة الأعلام،ولد سنة 164هـ،ويلتقي نسبه مع الرسول صفي نزار بن معد بن عدنان ، الذهبي: المصدر السابق ،ج11، ص178.

[3] ابن الفرضي: **المصدر نفسه**، ج2، ص ـ ص 650-652

[4] جلال الدين السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات للغويين والنحاة** ،المصدر السابق،ج2، ص277.

[5] ابن الفرضي: **المصدر نفسه** ،ج1، ص9.

[6] الامام فقيه المغرب أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال بن عبد الله التنوخي الحمصي القيرواني المالكي،قاضي القيروان ،وصاحب "المدونة" ،يراجع ،الذهبي ،المصدر نفسه، ج12، ص320.

[7] بن الفرضي: **المصدر نفسه**، ج1، ص 35.

هـ- يوسف بن يحي بن يوسف الأزدي المغامي: بفتح الميم والغين المعجمة ،الأندلسي أبو عمر، من ذرية أبي هريرة ،نشأة بقرطبة[1] وأقام بمصر ومكة ،ودرس بها وجاور بالحرمين سبع سنين، توفي بالقيروان ،سمع عن بن حبيب ،ويحي بن يحي، وسعيد بن حسان ،وبعد رحلته إلي مصر أقام بقرطبة أعوما ثم عاد إليها ،فسمع الناس منه وعظم أمره في البلاد وهو آخر من سمع عن عبد الملك وآخر من روي عن سعيد بن فلحون[2] بالأندلس وله تأليف عدة ،فضائل عمر بن عبد العزيز ،وفضائل مالك وغيرها[3] .

4 - مذهبه الفقهي والعقائدي

انعكس الالتزام بمذهب اهل السنة والجماعة عند فقهاء الاندلس وعلمائها على توجهين اثنين: احدهما اعتقادي والثاني منهجي ، والمراد بالأول اتخاذهم مذهب السلف في العقيدة دينا ودنيا وتوجههم هذا مرتبط برديفه المنهجي وهو الانضواء تحت مذهب عالم المدينة الامام مالك رحمه الله ،ويعد عبد الملك بن حبيب من رموز هذا المنهج القويم، فقد كان حافظا للفقه على مذهب مالك نبيلا فيه[4]، له مذهب مسطور في كتب المالكية، قال ابراهيم بن القاسم بن هلال: " رحم الله بن حبيب كان ذابا على قول مالك "[5] وألف كتبا كثيرة في الفقه والأدب والتاريخ منها كتاب الواضحة في السنن والفقه، يقول بن الفرضي: "والف بن حبيب كتبا كثيرة في الفقه والتاريخ و الادب منها الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه لم يؤلف مثلها."[6]

كما ان عقيدة المرء واتجاهاته تظهر من خلال اقواله وأفعاله وما يكتبه في مصنفاته، وقد خصص بابا في كتابه التحف والظرف [7] تطرق فيها الى قضايا في العقيدة ،تبرز توجهه وأرائه

[1] المقري التلمساني: المصدر السابق ج3، ص275 .

[2] محمد بن العماد المصدر نفسه ،ج6، ص198.

[3] محمد مخلوف: المصدر السابق، ص76.

[4] بن الفرضي: المصدر السابق ص 36

[5] القاضي عياض: المصدر السابق ص 127.

[6] القاضي عياض :المصدر السابق ص123.

[7] احدى كتب عبد الملك بن حبيب يتناول قضايا غيبية كالجنة والنار واليوم الاخر ...

مثل موضع الجنة ويوم القيامة والرد على ما انكر وجودها،وعن خلود اهل الجنة وأهل النار، وأيضا النظر لأهل الجنة الى ربهم ،فأرائه موافقة لعقيدة اهل السنة والجماعة في رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة واليك النص، علق عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي في كتابه : في قول الله تعالى " للذين احسنوا الحسنى وزيادة لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدين "[1] الحسنى في هذه الآية تعني الجنة، وزيادة فالزيادة في الجنة تعني نظرهم لوجه الله الكريم، وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ذلك ولم يختلفوا فيه ، فهذا يدل على ان عقيدته في الرؤية هي عقيدة اهل السنة والجماعة ،وهذا يدل ايضا على انه من اصحاب مالك بن انس امام دار الهجرة[2]، وكثيرا ما انتقد الشيعة اهل السنة والجماعة اتباع مسالة الرؤية "رؤية الله عز وجل " في الاخرة ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته" رواه مسلم، ويقول الله تعال "وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة "[3] .وعرف عنه فتاويه الصارمة ذات الاحكام المتشددة في ادانة الفرق الاخرى التي يعارضها يقول "ومن عرف ببعض الاهواء المخالفة للجماعة مثل الإباضية [4] والمرجئة [5] والقدرية [6] واشباههم فلا يصلي خلفهم ولا يصلي خلف ضال ومن صلى خلفه فليعد في الوقت نفسه ، لان الصلاة راس الدين ".

---

[1] سورة يونس الآية 26.

[2] صالح بن يوسف بن احمد الزهراني :دراسة كتاب التحف والظرف (رسالة ماجستير منشورة) جامعة ام القرى المملكة السعودية 1410هـ ص 50.

[3] سورة القيامة الاية 22 23.

[4] اصحاب عبد الله بن اباض ،الذي خرج ايام مروان بن عبد الملك ،يرون ان مخالفيهم من اهل القبلة كفار ليسوا مشركين ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمته حلال واسواه حرام، الشهرستاني: الملل والنحل ج1، تح: عبد العزيز محمد الوكيل ،مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ،ط1،القاهرة ،1968 ص 134

[5] الارجاء:معنيين واحد بمعنى التأخير وأخر بمعنى اعطاء الرجاء والمعنى الاول صحيح لأنهم يؤخرون العمل على النية والعقد والعقد ويؤخر صاحب الكبيرة الى يوم القيامة ،فلا يقضي عليهم حكم في الدنيا ،الشهرستاني: المصدر نفسه ،ص 134

[6] هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله، ابن علي الجرجاني :تح :ابراهيم الابياري ،دار الكتاب الكتاب ط1،بيروت ،1405هـ ،ج1،ص 222

ونقل شيخ الاسلام ابن تيمية كلاما لابن الحبيب : "من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه أُدب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابى بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى ولا يبلغ به القتل إلا من سب الرسول ص"[1].

[1] العلامة ،المفتي، المفسر ،الخطيب، فخرالدين أبوعبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني ،الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج22، ص 289

الفصل الثالث

مصنفاته وأقوال العلماء فيه

1- الحديث والفقه

أ- الحديث

ب- الفقه

2- السير والتاريخ

3- العلوم الأخرى

4- أقوال العلماء فيه (الثناء ، النقد)

أ- ثناء العلماء عليه

ب- نقد العلماء له

اتصفت مؤلفات بن حبيب رحمه الله تعالى ،بالجودة والغزارة والحسن ،ويمكن القول أنه أول أندلسي اتجه إلى الكتابة والتأليف على نحو مكان معروف بالمشرق ،وربما تفوق على المشارقة في هذا المجال[1]، والتي سوف نقوم بذكر البعض منها، مستعينين في تصنيفها على حسب العلوم.

1- الحديث والفقه

أ- الحديث

- **تفسير غريب الموطأ:** يعد كتاب غريب الموطأ من أهم الكتب التي خطها عبد الملك بن حبيب إذ يعد من أقدم الشروح للموطأ وأفضلها سواء من الناحية الأدبية أو الفنية .

لقد ذكرت عن عبد الملك بن حبيب كتبا كثيرة عن هذا الموضوع وهذه الكتب هي ،تفسير الموطأ، شرح الموطأ، وشرح جامع الموطأ، وغريب الحديث، وهذا كله كما نرى موضوع واحد وهي في مضمونها متقاربة المقصود، فإن شئت فقل تفسير الموطأ أو شرح الموطأ، أو تفسير غريب الموطأ، فالتفسير شرح، وتفسير الغريب شرح أيضا، ونص كل من خير الأشبيلي في فهرسته والقاضي عياض في ترتيب المدرك أن بن حبيب كتب في غريب الحديث وآخر في شرح وتفسير الموطأ وثالث في جامع الموطأ قال ابن خير: "كتاب شرح الحديث الموطأ لعبد الملك بن حبيب حدثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رضي الله قال حدثني أبو أيوب سليمان بن خلف بن عمرون عن أبي الحسن علي بن معاذ بن أبي شيبه الرعيني البجاني عن سعيد بن فلحون عن يوسف بن يحي المغامي، عن عبد الملك بن حبيب وهو عشرة أجزاء الأول شرح الموطأ ، والثاني شرح جامع الموطأ، والثالث ابتداء فيه شرح حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ كتب أيوب وختم الشرح العاشر منها كتاب سماه طبقات العلماء، ذكر هذا كله أبو عبد الله محمد بن عتاب[2]، وقال القاضي عياض في ترتيب المدرك بعد أن ذكر مؤلفاته:

---

[1] عبد الملك ابن حبيب: تفسير غريب الموطأ ج1، تح :عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ط1 2001، ص ص 150، 155، ينظر: ترتيب المدارك، ج5، ص224

[2] القاضي عياض: **المصدر السابق**، ج4 ،128

"قال بعضهم: قسم بن الفرضي هذه الكتب وهذه الأسماء وهي كلها يجمعها كتاب واحد أي أن ابن حبيب ألف كتابه في عشرة أجزاء"[1].

الأول تفسير الموطأ، والثاني شرح الجامع، والثالث والرابع والخامس في حديث النبي صلى عليه وسلم والتابعين، وكتاب مصابيح أجزاء منها وذكر فيه من الصحابة والفقهاء والتابعين، والعاشر طبقات الفقهاء، ولهذا يعرف أن تفسير الموطأ هو نفسه شرحه.

لقد اعتمد عبد الملك بن حبيب في كتابه على رؤوس الفقرات في سؤال وجواب الأبيات الشعرية كما استند ببعض الروايات إلى شيوخه مثل صعصعه وبن الماجشون وغيرهم[2].

ب- الفقه :

- **الواضحة:** إذ ذكرت مؤلفات عبد الملك بن حبيب كانت الواضحة قطب رحاها بل لا ينصرف الذهن متى عرجوا على أقوال صاحبنا إلا إليها ولا يمكنك مخالفة هذا الإحساس إلا بنص على غيرها، فقد ظلت منذ القرن الثالث هجري أحد المراجع الأساسية في تأصيل المذهب المالكي والاستدلال به وتمتاز الواضحة لمأثورات السادة المالكية المبكرة من سماعيات وراويات واجتهادات تعود إلى عصر الإمام مالك وكبار تلاميذه بالإضافة إلى آراء بن حبيب واجتهاداته الفقهية القيمة.

وتشير النصوص التي نقلت عن بعض الأئمة إلى الانتشار الواسع والمكانة المتميزة التي شغلتها الواضحة في الفقه والسنن، وبين كتب الفقه مما يدل على مكانة هذا الكتاب وقيمته العلمية، حيث أصبح أحد مراجع الأندلس وخارجها حيث يقول بن حيان :"وكان لكتابه الفقهي انتشار عظيم في الأندلس وافريقية والمغرب"[3].

حيث انفرد بن حبيب بتأليف هذه الموسوعة الفقهية بمنهج خاص جمع بين الدليل الشرعي ومقصد الشارع ونص الرواية عن الإمام مالك وقول غيره واجتهاده الخاص ، كما جمع آراء

[1] عبد الملك بن حبيب: **المصدر نفسه** ،ج1، ص153

[2] القاضي عياض: **المصدر السابق**، ج2 ،27

[3] الذهبي: **المصدر السابق**، ج 12، ص10

وأقوال كبار المذهب وغيرهم التي ترجع لعهد مالك بن أنس وأحيانا قبله ، بإضافة إلى آراء أسلاف عبد الملك وشيوخه من أعلام مذهب مالك وكثير ما تكون مصحوبة في حالة مخالفة الإمام بإشارات تبين وجه ما ذهبوا إليه من رأي[1].

يذكر المؤلف ترجمة الكتاب ،ويورد تحته الآيات في الموضوع ،ثم يثني بذكر الأحاديث في الباب راويا إياها بسنده، أو مكتفيا بمتنها فقط، كما يستدل بالبلاغات، ثم يشرع في المسائل مصدر كلامه بقول قال: عبد الملك.

وكان لهذا الكتاب فضل كبير في انتشار الحركة العلمية في الغرب الإسلامي.

خصوصا، واعتمدها الذين جاؤوا بعده وكانت مصدر من مصادر مؤلفاتهم حيث انكب الناس على دراستها وحفظها واعتمدوها في الفتوى[2].

– **الأحكام** :يعد كتاب الأحكام من الكتب المهمة التي ألفها عبد الملك في الفقه المالكي حيث كان يعرض مسائل الكتاب بطريقتين رئيسيتين الأولى روايات والثانية فتاوى فالروايات يعبر عنها بن حبيب بلفظ: أخبرني ...، وحدثني وسمعت.

والفتاوى يعبر عنها بلفظ سألت، وفي بعضها سألت شخصين، والروايات نجد بن حبيب يذكرها بسنده في الغالب، وله أسانيد عدة روي فيها عن غير واحد من شيوخه كأصبغ بن فرج، و مطرف بن عبد الله، وغيرهم ،[3]كما أورد بن حبيب في كتاباته طائفة من الأدلة المختلفة، ما بين نصوص من الكتاب العزيز، و أحاديث من السنة النبوية، وآثارها على الصحابة والتابعين حيث كانت الأدلة القرآنية نادرة ،مقارنة بالأحاديث النبوية الشريفة ،بالإضافة إلى أنه لم يشر إلى أي كتاب من الكتب المذهب في كتابه[4].

---

[1] عبد الملك بن حبيب: الواضحة، تح: ميكلوش موارني، شركة البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1 2010، ص ص12،15

[2] عبد الملك بن حبيب: الأحكام المصدر السابق، ص20 .

[3]

[4] عبد الملك بن حبيب :الأحكام ،المصدر نفسه ،ص24

لقد تأثر العديد من الكتاب بكتاب الأحكام أي ممن نقلوا عن بن حبيب كابن أبي زيد في "النوادر" وبن فرحون في" تبصره الحكام" وبن أبي زمنين [1] في "منتخب الأحكام" وبن سهل [2] في "الأعلام بنوازل الأحكام" والونشريسي في "المعيار المغرب "وكثير .

2- السير والتاريخ

- **التاريخ:** نتيجة توسع الدولة العربية الإسلامية ،واحتواءها على ولايات وأقاليم متباعدة ،فقد ظهرت الحاجة في هذه الأماكن الجديدة إلى كتابة تاريخ خاص بها ،و لكن الحركة التاريخية في هذه الأماكن النائية ، وإن تميزت بميزتها الخاصة المتأثرة بالبيئة الجديدة والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سادت فيها ، لن تخرج في أول أمرها عن الخط العام لسير الحركة التاريخية ،التي ابتدأت في صدر الإسلام وانطلقت من المدارس الكبرى: المدينة المنورة والعراق.

كانت الأندلس بعد افتتاحها تمثل إحدى هذه الولايات الكبيرة التي تأثرت أولا بالمؤثرات المشرقية في تدوين التاريخ، والتي جاءت من مصر بالذات ،نتيجة رحلات بعض علمائها وأخذهم عن الشيوخ المصريين ،ويعد عبد الملك أول عربي تنتجه الأندلس يؤلف كتاب يتعرض فيه لتاريخ بلاده المسمى "بالتاريخ" الذي ما يزال مخطوطا في مكتبة البودليانا في أكسفورد [3].

ابتدأ ابن حبيب كتابه بالحديث عن تاريخ العالم أوله "خلق الدنيا "وتاريخ الأنبياء والرسل وصولا إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ثم واصل حديثه عن فتح الأندلس، وأشار الى ما يوجد من خيرات ومعادن ثمينة، ثم قص سيرة حكامها من الأمراء

---

[1] هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسي بن محمد بن إبراهيم بن أبي زمنين المري الألبيري، وزمنين هو لقب أسرته وليد بالبيرة في شهر محرم من سنة أربعه وعشرون وثلاث مئة هجري ،تلقي العلم علي يد ولده أي أنه من أسرة علمية ،حيث خلف العديد من المؤلفات منها أصول السنة ،آداب الإسلام ،توفي رحمه الله سنة تسعة وتسعون وثلاث مئة هجري، يراجع: المقري الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج3، ص172

[2] هو الفقه الأندلسي بن سهل بن عبد الله ألأسدي، ويكني أبا لأصبغ ولد بحيان سنة 413هـ نشأ و تربي في كتف ولده سهل الذي كان معدود من أهل العلم تولي القضاء باطنجة من طرف أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ثم تولي القضاء بغرناطة حيث استقر بها إلي أن توفي يوم الجمعة الربع من محرم ستة وثمانون وأربع مئة هجري، ينظر: الذهبي ج9 ص 387

[3] عبد الواحد ذنون طه: **نشأة التدوين تاريخ العربي الأندلس**، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، ط1 20، ص7

والملوك ومن غزوات الفاتحين، وهكذا جعل ابن حبيب تاريخ العالم مقدمة لتاريخ الأندلس، وفي حديثه عن فاتحي الأندلس ،تطرق إلى دور كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير في هذا الفتح، كما تحدث باختصار عن ولاة وأمراء الأندلس في العهد الأموي، لكن هذه المادة قدمها ابن حبيب تختلط بالأساطير حتى لتبدو كأنها قصه من القصص، فيذكرها لنا على سبيل المثال ما رآه طارق في نومه من الرؤى عنها ،ويطيل الحديث عن الكنوز التي كانت في قصر طليطلة ويذكر "مائدة سليمان" وأساطير أخرى كثيرة يدرجها في حديثه على أنها تاريخ[1].

أخذ ابن حبيب معظم هذه الأخبار والروايات، عن شيوخه المصريين من أمثال ، عبد الله بن وهب، ويؤكد ابن حبيب نفسه الأمر فضلا عن هؤلاء الرواة وغيرهم الذين ذكرهم بالاسم على سبيل التعميم: "حدثنا بعض مشايخ أهل مصر أن موسى بن نصير انتهى إلى نهر..." وهذا يدل دلالة قاطعة أن معظم رواياته جاءت عن طريق المحدثين المصريين ،التي سمعوها و تناقلوها عن طريق بعض الذين ساهموا في فتح الأندلس[2].

- **كتب أخيار قريش وأخبارها وأنسابها** : يتكون من خمسة عشر كتابا و يحتوى على أنساب وبطون قريش ودور قبيلة قريش على جميع الأصعدة في تلك الفترة.

3- العلوم الأخرى :

لقد ألف عبد الملك كتب كثيرة في جميع الميادين منها الحسبة في الأمراض والسخاء واصطناع المعروف وكراهية الغناء وكتب في النجوم والمواعظ السبعة وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفضائل عمر بن عبد العزيز وفضائل مالك بن انس وكتاب السلطان وسير الإمام في ثمانية كتب وكتاب أدب النساء والربا وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب الرهون و المغازي في خمسة وتسعون كتاب[3].

---

[1] عبد الملك بن حبيب :**استفتاح الأندلس**، ج5، تح: محمود علي المكي ،صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ،1957 ص230

[2] عبد الملك بن حبيب: **التاريخ** ،**المصدر نفسه**، ص5

[3] جلال الدين السيوطي: **طبقات المفسرين** ،**المصدر السابق** ج1، ص ص 349 350

4- أقوال العلماء فيه (الثناء ، النقد)

- يقول الإمام الشافعي[1] رحمة الله عليه " ليس العلم ما حفظ ، إنما العلم ما نفع" ، حرص أبوه على تعليمه وتحفيظه القرآن في مسقط رأسه ،وفي سنة 208هـ/823م قال ابن الحارث عنه "فنزل بلدة البيرة وقد انتشر سموه في العلم والرواية، فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى: قرطبة ورتبه في طبقة المفتيين فأقام مع يحي بن يحي زعيما في المشاورة والمناظرة ."وقال غيره: "لما توفي يحي بن يحي، انفرد بعده بالرئاسة مديدة"[2].

وقد حفلت كتب القدماء بالحديث عن عبد الملك بن حبيب كما حفلت كتبهم بأخباره ومناقبه وما قيل فيه من مدح وقدح، وقد تميز عبد الملك بن حبيب بميزتين لم توجد في غيره من علماء الأندلس في وقته، الميزة الأولى: أنه رجل موسوعي، يقول إبن الفرضي: " كان نحويا عروضيا، شاعرا، حافظا للأخبار والأنساب والأشعار، متصرفا في فنون العلوم [3]" أما الميزة الثانية: غزارة انتاجه في وقت مبكر جدا بالنسبة إلى أهل الأندلس حتى قيل أن كتبه زادت عن الألف قال بعضهم :"قلت لعبد الملك :كم كتبك التي ألفت؟ فقال: "ألف كتاب وألف وخمسون كتابا "[4]ولكن الملاحظ أن اهتمام الباحثين مركزا على جانبين الفقهي و الحديثي.

[1] محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن نافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (743م)عالم العصر واحد الأئمة الأربعة الذهبي سير أعلام النبلاء 6/10

[2] القاضي عياض المصدر السابق ص 123 124

[3] ابن الفرضي: المصدر السابق ص362

[4] ابن عذارى: المصدر السابق ص 165

أ- ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن عبد البر: " كان جامعا للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحويا، عروضيا، شاعرا، نسابا، إخباريا، وكان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبنائهم وأهل الأدب".

ويضيف إبن الفرضي: "كان عبد الملك حافظا للفقه على مذهب مالك نبيلا فيه "[1]

ويصفه إبن عذارى بقوله :"وكان ابن حبيب أديبا نحويا حافظا، شاعرا، متصرفا في فنون العلم من الأخبار والأنساب والأشعار، له مؤلفات حسان في الفقه والأدب والتواريخ كثيرة" .

ومما يدل على سعة علمه وثقافته وكثرة العلوم التي يجيدها وبراعته ما ذكره الوزير الفتح بن خاقان بطريقته المسجوعة: "الفقيه العالم، ابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي أي شرف لأهل الأندلس و مفخرة وأي بحر يزخر، خلدت منه الأندلس فقيها عالما، وأعاد مجاهل جهلها معالما، وأقام فيها العلوم سوقا نافعة ونشر منها ألوية خافقة، وجلا عن الألباب صدا الكسل، وشحذها شحذ الصوارم والأسل، وتصرف في فنون العلوم وعرف كل معلوم، وسمع بالأندلس وتفقه حتى صار أعلم من بها وأفقهه، لقي اعجاب مالك، وسلك في مناظرتهم"[2]

[1] ابن الفرضي: نفسه ص363

[2] الفتح بن خافقان: **مطامح الانفس ومرح التانس في ملح اهل الاندلس** تح: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط 1 ص 234

ب- نقد العلماء له:

من ناحية أخرى انتقده جماعة من العلماء وذموه واتهموه بالكذب وتآلبوا عليه، وبعضهم حسده لمكانته الاجتماعية والعلمية لقربه من السلطان وكثرة اقبال الطلبة عليه وتمكنه من العلوم وسعة حفظه وإجادته علوما ومعارف لم تكن شائعة عند علماء عصره ومصره، فقد وصفه أحمد بن عبد البر[1] بأنه طويل اللسان وقال ابن الفرضي " لم يقدم علينا أحد أفقه من سحنون إلا أنه قدم علينا من هو أطول منه لسانا" يعني ابن الحبيب من طول لسانه ورده على أفاضل العلماء فأقبح رد وأخشن عبارة كموقفه من أبي عبيد القاسم بن سلام[2] وتغليظه له، ووصف بالكذب، وتتبع العلماء جميع التهم الموجهة لابن حبيب فقبلوا منها ما يمكن قبوله وردوا ما كانت فيه مبالغة كالكذب ونحوه وجل التهم الموجهة له تدور حول تساهله في السماح وحمله عن طريق الإجازة رواياته واعتماده في نقل الحديث عن الضعفاء وبسبب ذلك ما ثبت من رواية ابن حبيب لكتب أسد بن موسى أجازه قال ابن وضاح وهو تلميذه "أنه لم يسمع من أسد بن موسى".

وأساس تجريح عبد الملك يرجع إلى أصل واحد وذلك هو قول ابن الفرضي في كتابه (تاريخ علماء الأندلس) حيث قال:" ولم يكن لعبد الملك بن حبيب علما بالحديث ولا كان يعرف صحيحه من سقيمه.[3]

[1] الامام حافظ المغرب أبو عمري وسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمر الاندلسي الذهبي سير اعلام النبلاء ج 18 /154

[2] الامام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (م 224هـ) الذهبي سير اعلام النبلاء 154/18

[3] ابن الفرضي المصدر السابق ص221

خاتمة

إن هذه الدراسة التي خصصناها للبحث في حياة علم من الأعلام المرموقين في الأندلس وهو العلامة عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي ، توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج:

– ينحدر نسب عبد الملك بن حبيب إلى قبيلة بنى سليم العربية التي يعود اصولها إلى سيدنا اسماعيل عليه السلام.

– عاش و ترعرع عبد الملك بن حبيب في اسرة ميسورة واصيلة في العلم والمشيخة ,مما اتاح له وسطا مناسبا لطلب العلم وملاقاة الشيوخ ,وتعلم مبادئ الفقه الاولى على يد ابيه الفقيه حبيب بن سليمان.

– تأثير الحالة السياسية في عهد عبد الملك بن حبيب على الحركة العلمية، ولاسيما في عهد الحكم بن هشام الذي بويع بالإمارة سنة 180هـ، وكان ميالا للهو ويؤثر مجالس الأدباء والشعراء على مجالس الفقهاء والعلماء ،عكس ما كان عليه والده عبد الرحمن شام بن عبد الرحمن، و استمر الحال إلى وفاته سنة206هـ، وخلفه ابنه عبد الرحمن بن الحكم ،حيث تحسنت الحالة العلمية في عهده.

– عبد الملك بن حبيب موسوعة ،بحيث كتب في جل العلوم من فقه و حديث وطب وتاريخ وأنساب ...لكن شهرته وتفوقه كان في مجال الفقه، ولم يشتهر محدثا ولم يوثقه فيه أحد من علماء الترجيح والتعديل.

– بن حبيب كغيره له صفات حميدة تستحق أن تذكر ويشكر ويثنى عليها ،وله صفات ذميمة لا يستطيع الباحث المنصف أن يغفلها، لأنه لا يجب أن يكون حاكما عدلا نافذا منصفا يذكر المحاسن و المساؤي، وليس كل ما يقال عند مدح أو قدح يلزم الممدوح أو المقدوح فيه، بل هذه الأقوال خاضعة للدرس والتمحيص والتحليل، ولا يغفل أثر المعاصرة في إصدار بعض الأحكام، وما يصاحب ذلك من تأثر نفسي أو سياسي أو اجتماعي ...الخ.

– رغم المكانة العالية التي وصل اليها عبد الملك بن حبيب في مجال الفقه والفتوى والمناصب الرفيعة التي تبؤاها، لكن اهل زمانه ينسبونه إلى الكذب لأنه كان يستجيز الاخذ بلا رواية ولا مقابلة.

الملاحق

الملحق رقم (01)

نسخة مخطوط من الواضحة

مكتبة القرويين –فاس– المغرب

رقم الحفظ :809

الملحق رقم (02)

مخطوط الغاية والنهاية

الصفحة 17

مكتبة الخزانة العامة –الرباط– المغرب

رقم الحفظ : D1126

الملحق رقم (03)

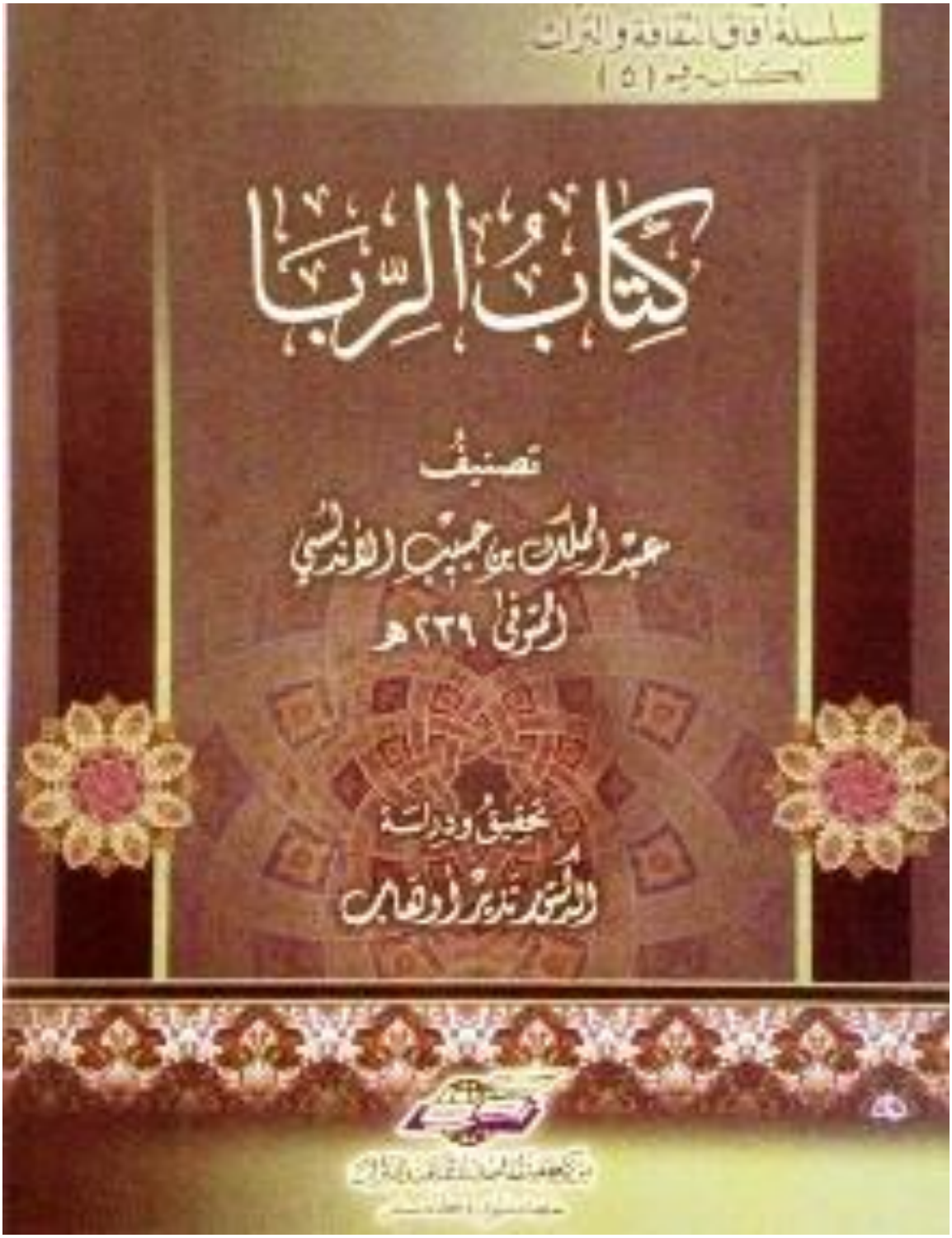

واجهة كتاب الربا

الملحق رقم (04)

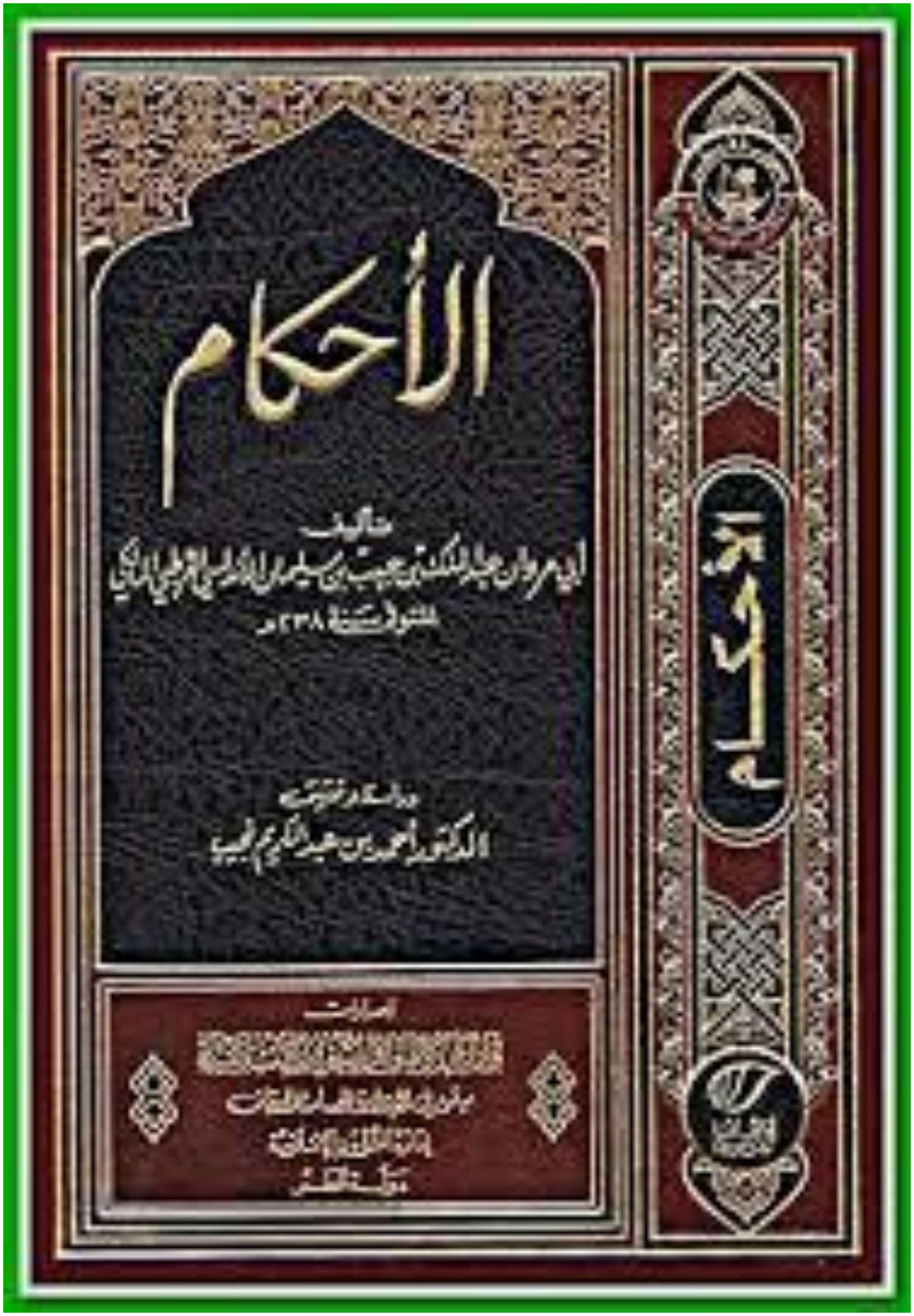

واجهة كتاب الاحكام

الملحق رقم (05)

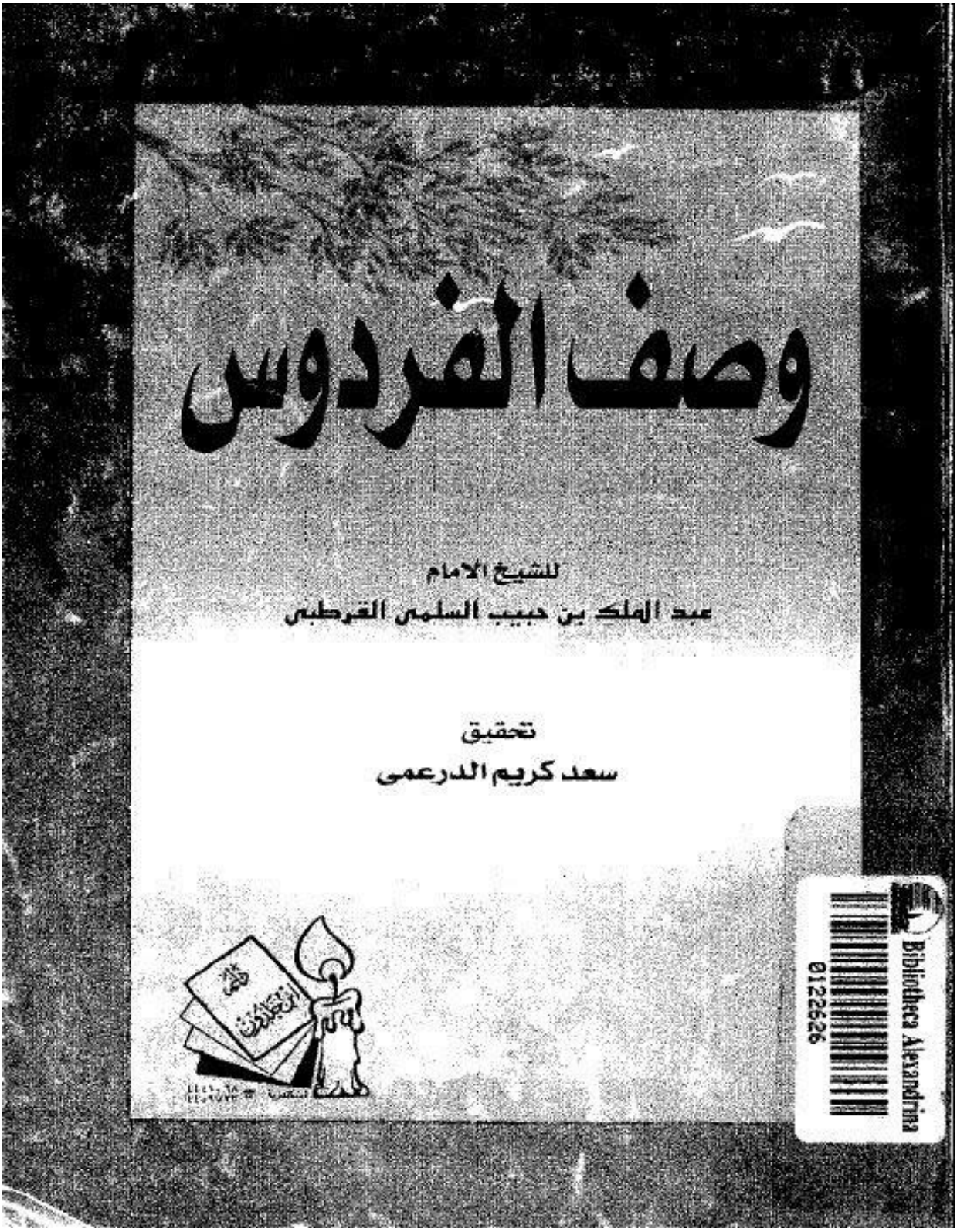

واجهة كتاب الفردوس

الملحق رقم (06)

كِتَابُ أَدَبِ النِّسَاءِ

المَوْسُوم

بِكِتَابِ الغَايَةِ وَالنِّهَايَة

تأليف

عَبْدِ المَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ

(238هـ / 852 -)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَوَضَعَ فَهَارِسَهُ

عَبْدُ المَجِيدِ تُرْكِي

مدير بحوث في المركز الوطني للبحث العلمي بباريس

واجهة كتاب أدب النساء

الملحق رقم (07)

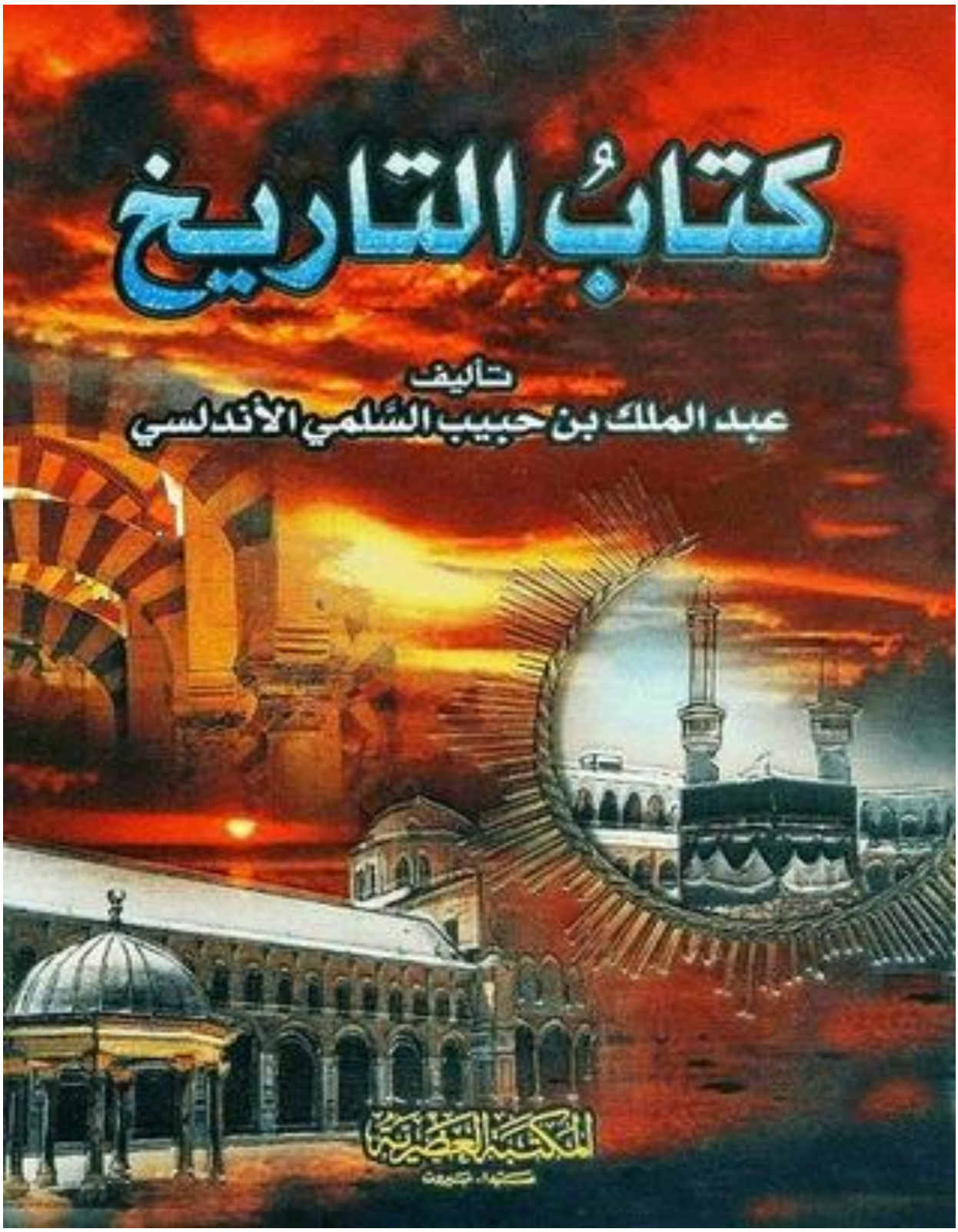

واجهة كتاب التاريخ

الملحق رقم (08)

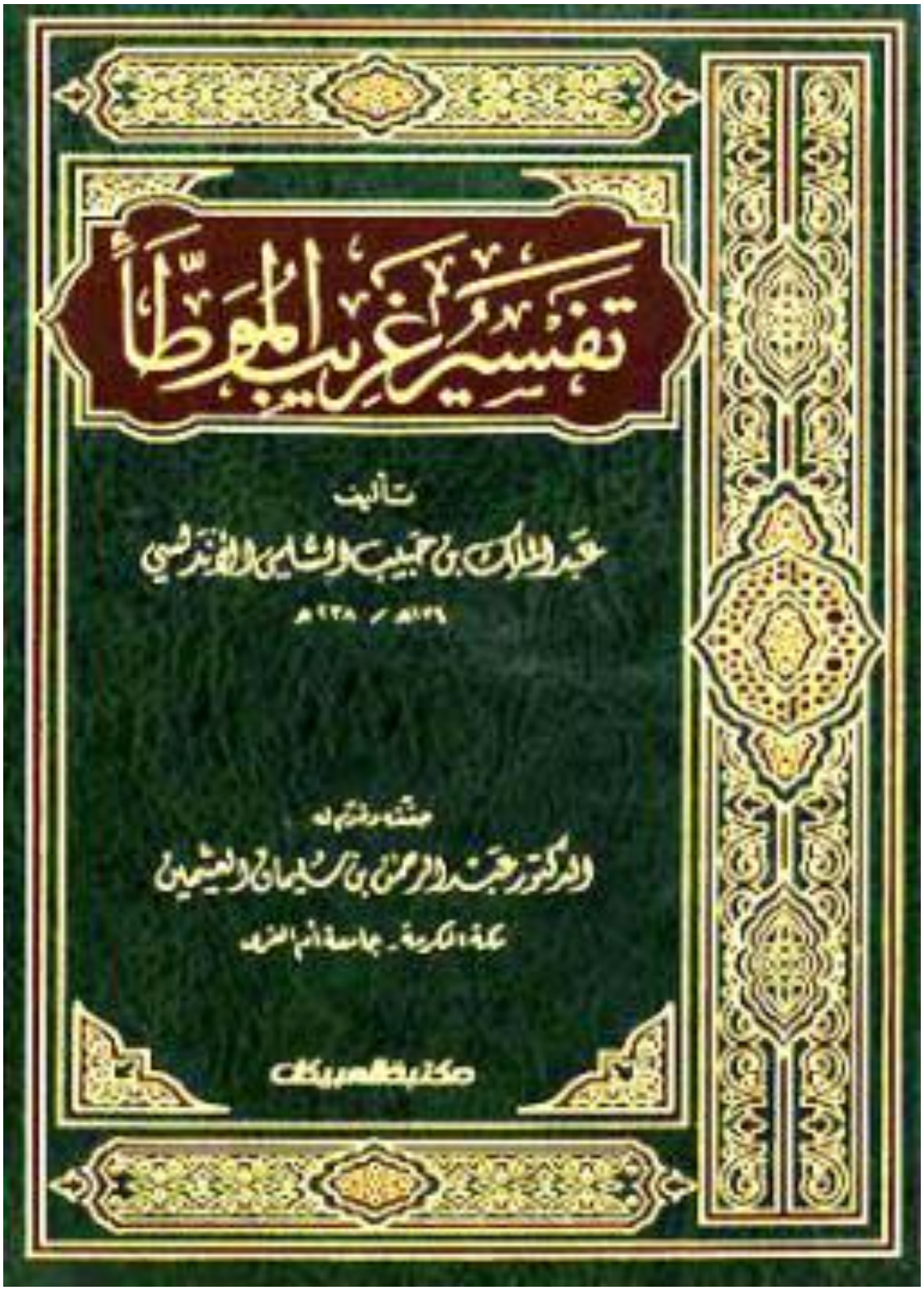

واجهة كتاب تفسير غريب المؤطا

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- المصادر

1.ابن الجوزي: مدرج السالكين بين منازل إياكن نعبد وإياكن نستعين ،تح: محمد المعتصم بالله البغدادي دار الكتاب العربي، بيروت، ط2003،7 .

2.ابن الحجر العسقلاني: لسان الميزان، تح :عبد الفتاح ابن عدوه ،مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت ،لبنان، ط3، 1903.

3.ابن الفرضي :تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان، 1989.

4.ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب ، تح :إبراهيم الزيبق ،مطبعة دار المعارف النظامية ،ط1 ،1906

5.ابن حزم الاندلسي : رسائل بن حزم ، تح :احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط2 1987.

6._____جمهرة انساب العرب ، تح :عبد السلام هارون ،دار الكتب العملية ،بيروت،لبنان ،ط4 ،1982.

7.ابن حيان القرطبي: المقتبس لانباء اهل الاندلس تح: محمود علي مكي (ب د ن)القاهرة 1994.

8.ابن سعيد ،طبقات الكبرى ، تح ،علي محمد عمر مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط4،2001.

9.ابن سعيد المغربي :المغرب في حلي المغرب ، تح د شوقي ضيف ،دار المعارف ط4.

10. ابن عبد البر: بهجة المحاسن وانس المجالس ،تح: محمد مرسى الخوالي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط .

11. ابن عبد ربه الاندلسي :العقد الفريد ، تح :د عبد المجيد الترحيني، دار الكتاب العلمية بيروت 1983.

12. ابن عذارى المراكشي :البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح: ح.س كولان و ليفي بروقنسال، دار الثقافة بيروت لبنان ط2 1400هـ1980م.

13. ابن علي الجرجاني: معجم التعريفات، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب ط1،بيروت ،1405هـ .

14. ابن فرحون :الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ،تح :محمد الحمدي ، دار التراث لطباعة ونشر ،القاهرة ،2011 .

15. احمد بن محمد المقري التلمساني :نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،دار صادر بيروت ط1 1968.

16. جلال الدين السيوطي :تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تح: الرحمان صلاح بن محمد در الكتابة العلمية ،بيروت لبنان 1996.

17. _____: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ط1، لبنان 1964.

18. الحميدي أبو عبد الله :جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ،تح :عواد معروف، محمد بشار عود، دار الغرب الإسلامي، تونس ط1 ،2008 .

19. _____: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تح: صلاح الدين الهوري، المكتبة المصرية، لبنان، ط2، 2004.

20. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح :شعيب الأرناءوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة بيروت، ط9 ،1987.

21. الزركلي: الاعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط1، 2002.

22. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام ،تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ،مؤسسة النشر الإسلامي، بيروت، لبنان 1921.

23. الشهرستاني: الملل والنحل ، تح:عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ،1968.

24. الصفدي :الوافي بالوفيات.دار احياء التراث العربي ،بيروت ،2000.

25. عبد الرحمن بن خلدون :المقدمة ،ضبط خليل شحاتة مراجعة د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2001.

26. _____:تاريخ بن خلدون ، ضبط الحواشي والفهارس شحادة خليل م د سهيل زكار دار الفكر بيروت 2000.

27. عبد الملك ابن حبيب :استفتاح الأندلس ،تح :محمود علي المكي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية 1957.

28. _____ الأحكام ،تح :أحمد بن عبد الكريم نجيب ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ،قطر، ط1 ،2014.

29. _____: تفسير غريب الموطأ ، تح :عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،مكتبة العبيكان ، الرياض، ط1 2001.

30. علي بن الجزري :غاية نهاية في طبقات القران ،تح: برجستر اسر،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان 1972 ط1.

31. القاضي عياض :ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،،تح :محمد بن تاويت الطبخي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ط2،المملكة المغربية ، 1983.

32. محمد بن العماد :شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح ،الأرناؤوط ،المملكة العربية ،لبنان ،بيروت ،ط1 ،1986 .

33. محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،تح :عبد المجيد خالي ،دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2008.

34. المراكشي :المعجب في اخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية صيدا لبنان 2006.

35. مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس ،تح: عبد القادر بوباية دار الكتب العلمية بيروت 2007.

36.فيروزآبادي :قاموس المحيط ،تح:محمد نعيم ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت ،1985

2- المراجع:

1. السيد عبد العزيز سالم :تاريخ المسلمين و اثارهم في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية مصر 1997

2. عبد الله بن مصطفي :النور الساري في شرح صحيح البخاري.

3. عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان 1986.

4. مجد الدين محمد بن يعقوب: قاموس المحيط، تح: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة لطباعة ونشر، بيروت، ،2005 ط8.

5. محمد ابراهيم: اصطلاح المذاهب عند المالكية علي دار البحوث للدراسات الاسلامية دبي الامارات العربية المتحدة.

6. محمد عبد الله عنان :دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى عهد الناصر، العصر الاول، القسم الاول ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،مصر ، 1997.

7. محمد عبد الله عنان :دولة الاسلام في الاندلس ،القسم الاول ، مكتبة الخانجي القاهرة 1997 ط4.

8. يوسف البحراني :الحدائق الناظرة في أحكام العتره الطاهرة ، تح :محمد تقي الأيرواني.دار الاضواء بيروت ،لبنان ،1985.

3- الرسائل و الأطروحات:

1.صالح بن يوسف بن احمد الزهراني: دراسة كتاب التحف والظرف (رسالة ماجستير منشورة) جامعة ام القرى المملكة السعودية 1410هـ.

2.هناء عبد الرضاء :الحياة الثقافية والعلمية في الأندلس في عصر الأمارة العربية 138ـ 316هـ، رسالة ماجستير قسم التاريخ 1988.

فهارس الأعلام

و الأماكن

فهارس الأعلام

إبراهيم بن أصبغ 25
إبراهيم بن سعيد 27
ابن قيس 16
ابن خير 35
ابن أبي أويس 28
ابن الفرضي 16 17 20 21 36 41
ابن الماحيشون 25 27
ابن جرير ألأوزعي 26
بن الحكم 7 10 26
ابن حيان 37 41
ابن حزم 16 29
ابن خلدون 11
ابن سعيد 8
ابن سعيد بن نافع 27 35
ابن سليمان 16 17
ابن عبد البر 18 19 42
ابن مروان 16
ابن منصور 16
ابن هارون 16 17
إبراهيم بن قيس 30
إبراهيم بن يزيد 30
إلياس 16
أبو الحسن "زرياب " 14
أبو مروان عبد الملك 27
أبوعبد الله الأموي 27
أحمد بن أبراهم 30
أحمد بن حنبل 30
أسامة بن زيد 27
أصبغ بن فرج 25 27
الأصبحي أبو عبيد الله 28
القاضي بن احمد بن زياد 21
القاضي عياض 17 25 36 41 42 43
الطبري 29
المراكشي 9
المقري 16
الأصمعي 26
الحارث 16
الحميدي 18 25
الذهبي 17 21 25
العباس 16
بن عمر 26
بن وائل رشد 26
بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي 29 30
بن سهل 38
بن بهثه 16
بن رفاعة 16
خلف 35
جعفر المنصور 9
27
مالك بن آنس 12 16 25 26 27 32

37
محمد صلى الله عليه وسلم 27 32
ميمونة 27
معاوية بن صالح 28
محمد بن وضاح 30
محمد بن عبد 36
محمد بن عتاب 35
موسي بن 40
محمد بن عبد الملك 22
محمد بن الحكم 21
مطرف بن عبد الله 25 27 31 38
سحنون 18 30
صعصعه بن سلام 18 26
عباس بن فرناس 13
عبد الرحمان الأموي 7
عبد الرحمان بن معاوية 26 30 31
عبد الرحمان 14
عكرمة 16
عبد الرحمان الدخل 6 7 10 13
عبد الله بن وهب 39
عبد العزيز 11
عبد الرحمان بن الحكم 11 13 14
عبد العزيز الدردودي 27
عبد الرحمان بن القاسم العتقي 28
عيسي بن دينار 12 28
عبد الملك بن حبيب 6 10 12 16 17
18 19 20 21 22 25 29 30 32 33
35 36 37 38 39 41 42 43
عمر بن عبد العزيز 31
عباد الرشاش 21
عبد الله بن عبد الملك 22
زياد بن عبد الرحمان الليخي 12 18 26
لسان الدين ابن الخطيب 24 25 41
طارق بن زياد 39
هشام بن عبد الرحمان 6 7 8 10 11
حفصة 16
نصير 39
نافع بن نعيم 26 27
يحي بن احطب 26
يحي بن أكثم 27
يحي بن عمر 21
12 13 14 26 28
يحي بن يحي الليثي 12 29 30 41
يحي الغزال الجاني 14
يحي بن الحكم الغزال 43
يوسف بن يحي المغامي 31 35

فهرس القبائل

الوادي الكبير 13

السلمي 16 17

النرمانديين 10

العدنانية 16

العباسين 6 9 16 17

البربر 10

الافرنج 10

بني أمية 6 7 8 9

بن مضر 16

الفسطاط 25

جهامه 16

عيلان 16

سليم 16

قريش 39

فهرس الأماكن

الأندلس 6 7 9 11 123 14 16 18 19 24 25 26 28 30 31 32 37 38 39 40 41

المدينة المنورة 25

الوادي الكبير 13

بغداد 25

مصر 19 25 31 38 39 40

غرناطة 20

مكة 31

الحجاز 24 25

البيرة 10 16 17

الربض 8 9 17

كوره 9

ماردة 10

طليطلة 10 17 28 39

قرطبة 6 10 11 13 16 17 18 20 21 22 24 28 30 31 32

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
الاهداء	
المقدمة	أ – د
المدخل: البيئة التي عاش فيها عبد المالك بن حبيب	06
الفصل الأول ترجمة عبد المالك بن حبيب	
1- اسم ونسب عبد الملك بن حبيب وكنيته	16
2- مـولـده ونشـأتـه	17
3- صفاته	18
4- وفاتـــه	20
الفصل الثاني: حياتــه العلميــة	
1- رحلاته	24
2- شيوخه	25
3- تلاميذه	29
4 – مذهبه الفقهي والعقائدي	31
الفصل الثالث: مصنفاته وأقوال العلماء فيه	
1- الحديث والفقه	35
أ- الحديث	35
ب- الفقه	36
2- السير والتاريخ	38
3- العلوم الأخرى	39
4- أقوال العلماء فيه (الثناء، النقد)	40
أ- ثناء العلماء عليه	41
ب- نقد العلماء له	42
الخاتمة	44

الملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	56
فهرس الأعلام و الأماكن	62
فهرس المحتويات	66